الرواية الفيسبوكية العربية بين الإبداع والتلقي
"رواية على بعد مليمترواحد نموذجا"

د. أسماء إبراهيم شنقار

مدرس النقد الأدبي بكلية التربية جامعة دمنهور

البريد الإلكتروني: Asmaa_shinkar2000@yahoo.com

الاستلام	٢٠١٧/٢/١٩	المراجعة	٢٠١٧/٣/٢٣	النشر	٢٠١٧/٤/٣٠

الملخص:

نتعرض في هذا البحث لنمط من أنماط الأدب الرقمي وهو الرواية (الفيسبوكية) كنوع يريد أن يعيش جنباً إلي جنب مع غيره من الأنماط الأخرى التقليدية ، وكنوع يستهدف جمهوراً بعينه يتزايد يوماً بعد يوم .وقد آثرت أن أتناول هذا الموضوع لجدته من جهة ولندرة الدراسات حوله من جهة ثانية ،ولما يبشر به من تطور سريع ونوعي في عالم الرواية خاصة ونحن نعيش الآن زمن الدراسات البينية والكتابة عبر النوعية.

وفيه نحاول تحديد مفهوم للرواية الفيسبوكية ومن ثم إلقاء الضوء على تاريخها عند الغرب،ثم عندنا نحن العرب. وذلك قبل المضي قدما نحو دراسة رواية"على بعد مليمتر واحد فقط" للكاتب المغربي عبد الواحد استيتيو والتي تعد أول نموذج للرواية الفيسبوكية في الوطن العربي .

و الرواية (الفيسبوكية) تختلف عن غيرها من الروايات الورقية فالاختلاف يكمن في الشكل وفي التقنيات المختلفة المستخدمة ،فبينما كان هناك الكلمة أضحي هنا الكلمة بجوار الصورة بجوار الصوت ، وبينما كان هناك الكاتب فقط أضحي هنا الكاتب بجوار القارئ. لذا كان لزاما أن تراعي الدراسة هذا الاختلاف فتوزعت محاورها بين عدة جوانب وهي الجانب الفني للرواية فالجانب التقني، ثم القارئ والذي اهتمت به الراوية (الفيسبوكية) اهتماماً واسعاً وأعادت إليه دوره بقوة ،وعرفتنا على نوع جديد من القراء الذين أضحوا مشاركين في صنع المعنى نفسه وإبداعه.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

Facebook Arabic novel between creativity and reception "Novel just One Millimeter Dimension"

Dr. Asmaa Shinqar

Lecturer of Criticism, Faculty of Education, Damanhour University
Email: Asmaa_shinkar2000@yahoo.com

Received 19/2/2017 Revised 23/3/2017 Published 30/4/2017

Abstract:

In this paper, we present a pattern of digital literature, the novel of Facebook as a kind that wants to live side by side with other traditional patterns and as a kind that targets a specific audience that is increasing day by day. I have chosen to address this topic on the one hand cause of the scarcity of studies on it and the promise of rapid and qualitative evolution in the world of novel, especially as we are living now in the time of inter-studies and writing through quality.

We try to define a concept of Facebook and then shed light on its history in the West, and then in the Arab world. Before moving on to study the novel" just One Millimeter Dimension" by Moroccan writer Abdel Wahid Estitio, which is the first model of the Facebook novel in the Arab world.

the novel of (Facebook) differ from other paper novels, the difference lies in the form and in the different techniques used, while in the past it was the word presented , now it is the word next to the picture next to the sound, and while there was only writer , now it is the writer next to the reader. Therefore, the study should take into consideration this difference, and its axes were divided into several aspects: the artistic aspect of the novel, the technical aspect, and the reader, who was interested in the narrator, and gave him a strong interest. It introduced a new type of readers who became involved in making the meaning and creativity.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تقديم:

من السمات التي يتميز بها عصرنا الآن التكنولوجيا التي انتشرت بشكل متزايد ،ولم نعد نستطيع التخلي عنها . ومن الطبيعي أن يؤثر هذا الأمر على كافة مناحي الحياة . والأدب هو صورة لحياتنا ،هو المعبر عن أفكارنا وآلامنا وأحلامنا ،هو الجانب الروحي لأي حضارة. وكان حتما أن يحدث هذا التلاقي بين هذين الطرفين "التكنولوجيا والأدب".

ولعل المبادرة الأولى كانت فيما أصبح يطلق عليه "الأدب الرقمي" والذي يستخدم التكنولوجيا كوسيط أساسي لنشر إبداعات الأدباء وخاصة الرواية والقصص القصيرة ،مستفيدين بالتقنيات المختلفة التي تتيحها التكنولوجيا . وإذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي دور عظيم في حياتنا خاصة في السنوات الأخيرة. فمن المنطقي أن يستخدمها الأدباء لنشر إبداعاتهم ولتواصلهم مع القراء. وبدهي أن الأدب الرقمي لم يأت ليحل محل الأدب الورقي أو يقضي عليه ولكنه جاء كتطور طبيعي للحياة.

ومن أهم وظائف النقد أن يلقي بظلاله على كل الأنماط والأنواع الموجودة على الساحة الأدبية، وألا يغمض عينيه عن نمط ما لأنه لا يستهويه.

ومن هذا المنطلق اهتممنا بما يدور على الساحة العربية الأدبية وعلى وجه التحديد ابداعات الشباب على صفحات (الفيسبوك). حتى قادتني الأقدار وحدها إلى الكاتب المغربي"عبد الواحد استيتيو" وإلى صفحة روايته "على بعد مليمتر واحد فقط" فجذبتني التجربة ،وقررت آنذاك أن أسبر غورها وأعرض تجربته المميزة.

ومن هنا جاءت فكرة بحثي الذي أقسمه إلى ثلاثة مباحث يسبقهما مدخل نظري.

وكان لابد أن أعرض بداءة في هذا المدخل النظري لإشكالية مصطلح الأدب الرقمي وتعالقه وتشابكه مع غيره من المصطلحات وذلك لجدته وعدم انتشاره ثم عرضت لمفهوم موقع التواصل الاجتماعي ،وأهميتها بالنسبة للجمهور.

بعد هذا التمهيد كان المبحث الأول الذي عنونته ب" الرواية الفيسبوكية(المفهوم-النشأة) "

وقد حاولت فيه تحديد مفهوم للرواية الفيسبوكية ومن ثم إلقاء الضوء على تاريخها عند الغرب،ثم عندنا نحن العرب. وذلك قبل المضي قدما نحو دراسة رواية"على بعد مليمتر واحد فقط" مجال التطبيق في هذه الدراسة.

أما المبحث الثاني فقد عنونته ب: جمالية رواية "على بعد مليمتر واحد فقط "وتقاناتها .

وعرضت فيه لتجربة الكاتب عبد الواحد استيتيو في روايته"على بعد مليمتر واحد فقط"

وقد آثرت أن أدرسها من أكثر من جهة،فكان هناك الجانب الفني فالجانب التقني.

أما المبحث الثالث المعنون ب: " نظرية الاستقبال والرواية الفيسبوكية."

فقد خصصته للحديث عن العلاقة ما بين نظرية الاستقبال وبين الرواية الفيسبوكية.

وقد ذيلت بحثي بخاتمة عرضت فيها لأهم النتائج المستخلصة من البحث.

1-مدخل نظري

- 1/1مصطلح الأدب الرقمي :

تعاني الدراسات الأدبية والنقدية غالباً من فوضي المصطلحات وتعددها ؛ فينتج الأفراد والمدارس المختلفة للمفهوم الواحد العديد من المصطلحات التي تُعبِّر عنها ، وقد يمزجون هذا الاختلاف في المصطلح باختلاف طفيف في المفهوم .

وينتج هذا الاختلاف من اختلاف المدرسة العلمية التي ينتمي إليها صانع المصطلح أو مبتكره أو مقتبسه ، واختلاف بلد المنشأ والثقافة بين أنجلوسكسونية أو فرانكفونية أو عربية أو غيرها من الثقافات .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

لنجد في النهاية فوضى في المصطلحات وتخبطا بين المتلقين لهذه المصطلحات ، ومطبقيها، لذا نجد في الكثير من الدراسات النقدية والأدبية نمطاً سائداً وهو تخصيص فصل البداية (مبدأ الدراسة) للحديث عن إشكالية المصطلح والتفرقة بين المصطلحات ، ثم تحديد المصطلح المُرجح بالنسبة للكاتب أو صاحب الدراسة .

وفي الحقيقة أن هذا الأمر علي الرغم من كونه صحياً لأن النقد هو وجهات النظر المدعمة بالأدلة والبراهين ، إلا أن الزيادة فيه أدت إلي إحداث فوضي كبيرة ، وجعلتنا ندور في فلك المصطلحات فقط فركز غالبية الدارسين عليها وهو الأمر الثانوي مقارنة بما هو أهم ؛ من دراسة المفهوم نفسه وتجلياته في النصوص الأدبية المختلفة .

ومصطلح الأدب الرقمي كغيره من المصطلحات شابه التعددية ، التي قد تعبر عن نفس المفهوم ، أو قد يكون هناك اختلاف طفيف بين كل مصطلح ويتحدث الدكتور " جميل حمداوي" عن فوضى المصطلحات التي التصقت بالأدب الذي ينتج عبر الحاسوب أو الكمبيوتر أو الهواتف الذكية ويذكر حوالي خمسة عشر مصطلحاً منها بـ

" الأدب الرقمي - الأدب التفاعلي - النص السيبرنطيقي Cyber text -أدب الصورة أو الأدب الديجتالي ، الأدب الإلكتروني ، الأدب الآلي ، الكتابة الفيسبوكية – الأدب الحاسوبي - الكتابة الانترنتيه -أدب الشاشة.... إلي آخرها من المصطلحات . (1)

ويلاحظ من خلال هذه التعددية فوضي في الاصطلاح والتسمية " فكل باحث أو دارس أو ناقد يفضل المصطلح الذي يتناسب مع رؤيته ومعرفته ،أو ينتقيه حسب البلد الذي يوجد فيه."(2) فعلى سبيل المثال نجد أن مصطلحي الأدب الرقمي والأدب الاليكتروني قد انتشرا بسرعة في الساحة الثقافية والإعلامية الفرنكفونية ، بينما مصطلح النص المترابط (hyper text) أكثر انتشاراً في الثقافة الأنجلو سكسونية .

وإذا كانت هذه المصطلحات متعددة ومختلفة في الثقافة الغربية ، فنفس الأمر وصل إلينا في الثقافة العربية ، وذلك لأن هذا النوع من الأدب غير قار في ثقافتنا ، ومازال يخطو خطواته الأولي في الوطن العربي على الرغم من تواجده في الغرب منذ فترة طويلة ، إضافة إلي الحذر الشديد في تقبل هذا النوع من الأدب تقول د/ فاطمة البريكي في هذا الصدد : - " مصطلح الأدب التكنولوجي ما يزال مجهولاً عند العرب إلي حد كبير برغم وجود عدة محاولات تعريفية جادة من قبل فئات مختلفة من المهتمين وأن الحضور النقدي العربي في هذا الاتجاه لم يتجاوز حدود التعريف بملامح هذا العالم ، ولم يتغلغل بعد إلي آفاق الدراسات النقدية التطبيقية علي نصوص إبداعية بنيت وفق مقومات هذا النمط الجديد من الكتابة الأدبية...."(3)

ولكن مدار الاختلاف في المصطلح يدور لدينا في الغالب بين مجموعة من المصطلحات منها

(الأدب الرقمي . الأدب الالكتروني . الأدب التفاعلي) وهي كلها متقاربة أو قد تكون إحداهن صفة للأخرى يقول الدكتور " إبراهيم ملحم " إن الأدب الرقمي والأدب الإلكتروني واحد ، وإن النص التشعبي لا يلغي كونه رقمياً أو الكترونياً ، وإن الأدب التفاعلي يكتسب صفة التفاعل حقاً حينما يشارك القاري ليس في تذوقه فحسب ، بل في إتاحة المجال لإنتاج شيء منه أو نقده"(4)

ولكي نخرج من هذه الأمور المتشابكة والمصطلحات المتشابكة يمكننا أن نقول أن المفهوم المراد تحديد مصطلح له هو ذلك الأدب الذي يستخدم الحاسوب وتقنياته المختلفة ، فيمتزج في النهاية الكلم بوسائط أخرى مرئية أو مسموعة .

وهذا الأدب أسماه البعض (رقمي –الكتروني – تكنولوجي –أدب الشاشة .... إلي آخره)

ولكن قد تُلحق به صفات أخرى أساسية منها (التفاعلية) .

والتي يشترط فيها تفاعل القرّاء مع النص الأدبي أو مع الكاتب نفسه ، وتختلف درجة التفاعل المسموح بها للقارئ ، فقد يكون منتجاً مشاركا للنص أو معلّقاً وناقداوقد يلحق به صفة " الترابطية " أو " التشعبية " أو "النص المترابط" ، وتأتي

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

هذه الصفة من استخدام تقنية التشعيب أو (hyper link) ،وهذه الصفة أو تلك لا تنفي عنها النوع الأول (رقمي) أو (الكتروني) فهي صفات مندرجة تحت المسمى الأساسي .هي فرع جزء من أصل .

إذن يمكننا أن نرجح المصطلح الذي يُعبِّر عن الصفة الكبرى في هذا الأدب ، وهو الوسيط الذي يتم نقل الأدب من خلاله والمساهم في صناعته من خلال تقنياته وهو (الحاسوب) .

لذا نتفق مع الدكتور جميل حمداوي في تفضيله (الأدب الرقمي) كمصطلح عن غيره من المصطلحات ، وأساس تفضيله واختياره "يتمثل في كونه أكثر ارتباطاً بالوسيط الإعلامي ، ويدل بشكل جلي وواضح علي المكونات الأساسية التي تتحكم في المنتج الأدبي والفني والجمالي ، ويحيل هذا الأدب أيضاً علي ما هو رياضي ولوغاريتمي ومنطقي وحسابي ، ويقوم هذا الأدب كذالك علي تحريك المعطي النصي وفق الصوت والصورة والفيديو والإيقاع الزمني انطلاقاً من أرقام ثنائية مزدوجة ."([5])

1/2مواقع التواصل الاجتماعي/الشبكات الاجتماعية:- (social network)

مصطلح يطلق علي مجموعة من المواقع علي شبكة الانترنت العالمية " World wide web" تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي ،يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة في نظام عالمي لنقل المعلومات ([6]) .

وتتميز الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي عن غيرها من المواقع في الشبكة الاجتماعية بعدة مميزات منها :

1. محتوى الموقع يقوم ببنائه المستخدمون حيث تتوفر للجميع الأدوات المبُتكرة والخدمات الفعالة ، ويقوم كل مستخدم ببناء صفحته ، وبالتالي تتكون شبكة متفرعة لا نهاية لها من المحتوى الخاص بكل مستخدم ([7]) .
2. هدف المواقع الاجتماعية خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة الأشخاص من مناطق ودول مختلفة علي موقع واحد ، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم وتتفق لغتهم التقنية ([8])
3. الاجتماع يكون علي وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو لمجرد الترفيه فقط وتكوين علاقات جديدة أو حب الاستطلاع والاكتشاف .
4. الشخص في هذا المجتمع عضو فاعل، أي أنه يرسل ويستقبل ويقرأ و يكتب ويشارك ويسمع ويتحدث ، فدوره هنا تجاوز الدور السلبي من الاستماع والاطلاع فقط .
5. التحكم في المحتوي المعروض حيث يتم إتاحة روابط للخدمات والأدوات التي يمكن استخدامها في إضافة الأصدقاء وتحديد من يرغب في مشاهدة أنشطته وأخباره وروابط المواقع والصفحات التي يرغب في عرض محتواها لديه، وعلي أساس اختياراته يتم تحديد محتوي صفحته فالشخص هو فقط من يحدد المحتوى الذي سيعرض علي صفحته .([9])
6. تتميز أيضاً بسهولة الاستخدام فمن اليسير علي الجميع إنشاء حساب خاص به علي أي من هذه المواقع . ونشر ما يشاء بأبسط الطرق ويتبع هذا الأمر تميزها (بالتوفير والاقتصاد) اقتصادية في الوقت والمال والجهد ، وذلك في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، وكذلك النشر والتواصل مع الآخرين بدون أدني جهد .

** وتتعدد مواقع التواصل الاجتماعي ، منها " التويتر Twitter ، الفيسبوك Face book، يوتيوب you tube ، لينكد إن Linked in ، فليكر Flicker ، المدونة Blogger،my space وغيرها العديد من المواقع.

ولقد انتشر استخدام هذه المواقع في العالم بشكل متزايد ومتسارع ، وأضحت هذه المواقع تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد ([10])

وقد كان في بداياته مجتمعاً افتراضياً على نطاق ضيق ومحدود ثم ما لبث أن ازداد مع الوقت ليتحول من أداة إعلامية نصية مكتوبة إلي أداة إعلامية سمعية وبصرية تؤثر في قرارات المتأثرين واستجاباتهم (....) ومواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في الاهتمامات والأنشطة نفسها (...) ولها أيضاً دور في تحقيق

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المسـئولية المجتمعية إذا ما أحسـن اسـتثمارها وتوجيهها بشـكل جيد ، فقد اسـتطاعت أن تحول الأقوال والأفكار والتوجهات إلي مشروعات عمل جاهزة للتنفيذ . لذا لا يمكن أن نعدّ التواصل عبر الشبكات الاجتماعية موضة شبابية تتغير مع مرور الزمن ([11]) .

ولقد أظهرت الإحصائات أن موقع الفيسبوك ([12])Face book هو أول هذه المواقع استخداماً علي مستوى العالم .

ولا يخفى علي أحد المكانة والدور الذي احتله (الفيسـبوك) في المجتمع ، حيث أضـحى وسـيلة لا غنى عنها للتواصـل الاجتماعي ، وأصبح محركاً رئيساً للأحداث داخل المجتمع ،حيث أتاح الفرصة للجميع سواء كانوا صغاراً أو كباراً ، باحثين أو سياسـين أو عوام لنشـر أفكارهم ومناقشـة القضـايا المختلفة السـياسـية والاجتماعية و الدينية ، متجاوزين في ذلك الحدود الطبيعية والواقعية إلي فضاءات افتراضية لا رقيب عليها .

أحدث (الفيسـبوك) طفرة حقيقية داخل المجتمعات علي نواحي مختلفة قد يكون بعضـها سـلبيا وقد يكون إيجابيا؛ فهو يوفر فرص متساوية للجميع ، ولكن كيفية استعمالها هو الذي يحدث الفرق.

وغير خاف علينا الدور الذي لعبته مواقع التواصل الاجتماعي عموماً و(الفيسبوك) علي وجه الخصوص في ثورات الربيع العربي .

ويمكننا التسـاؤل الآن : هل يمكن أن يحدث (الفيسـبوك) طفرة في الأدب كما أحدث في مجال الاتصـال بين الأفراد والجماعات ؟

وهل سـنشـهد في الوطن العربي علي وجه التحديد موجة جديدة من الأدب (الفيسـبوكي) جنباً إلي جنب مع الأدب الورقي المعروف ؟!

لهذا كله نرانا مضطرين إلى الاقتراب أكثر نحو مفهوم الرواية (الفيسبوكية) .

(2)

الرواية الفيسبوكية (المفهوم/النشأة)

نسـتطيع القول إن الرواية (الفيسـبوكية) هي نمط من أنماط الأدب الرقمي ،تسـتخدم موقع (الفيسـبوك) ليكون إطارا لها ، ولنشـرها وصـناعتها؛ وتأتي كمقابل للأدب المنشـور ورقياً ، إذن فالاختلاف يكمن في الشـكل وفي التقنيات المختلفة المسـتخدمة ،فبينما كان هناك الكلمة أضـحى هنا الكلمة بجوار الصـورة بجوار الصـوت ، وبينما كان هناك الكاتب فقط أضحى هنا الكاتب بجوار القارئ. وبينما كان هناك طريق ذو اتجاه واحد أضحي هنا طريق ذو اتجاهين .

إن مستقبل الكتابة والكتاب مرتبط بشكل مباشر بنوع الحياة التي يعيشها الإنسان وقدر المتغيرات التي تمس حياته . ([13])وإذا كانت مواقع التواصـل الاجتماعي تشـكل جزءا أسـاسـيا من حياتنا في هذا العصـر ، بل ومؤثر فاعل فيها، فمن العبث حينها أن نتجاهل استخدامها ، نتجاهل ما ينتج من خلالها .

ولقد بدأ الكتاب في اللجوء إلي هذه المواقع لنشـر إبداعاتهم مسـتخدمين تقنياتها المتعددة لأسـباب مختلفة منها صـعوبة النشـر ، والرغبة في نشـر أفكارهم وإبداعاتهم وإحداث التواصل بينهم وبين القرَّاء بعيداً عن أروقة دور النشـر والرقابة ، بعيداً عن التكاليف المادية الباهظة للنشـر ، وعن حظر مؤلفاتهم لمخالفة آراء الدول أو الرقابة أو غيرهم ، وقد يكون اسـتخدامهم إياها رغبة في التجريب أو التغيير ومواكبة العصـر . ذلك العصـر الذي شـهد بفضـل توافر وسـائل الاتصـال طفرة نوعية في عصـر سـمي بعصـر السـماوات المفتوحة وبروز النزعة الكوكبية التي أضـحى فيها العالم أشـبه بقرية اليكترونية صغيرة .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وإذا كان " محمد ســناجلة [14]هو" رائد الأدب الرقمي في الوطن العربي فإن " عبد الواحد اســتيتيو " الكاتب المغربي يعد رائدا للرواية الفيسبوكية في الوطن العربي ، فهو أول من أنشأ رواية علي الفيسبوك وهي "علي بعد مليمتر واحداً" .
وفي السطور القادمة سنحاول توضيح خصائص هذه الرواية ؟ وما هي أوجه الاختلاف بينها وبين الروايات المنشورة ورقياً -:
وسند رسها علي مستويات مختلفة فما بين الفني والجمالي ،وما بين التقني و التفاعلي .

2/1 نبذة عن الرواية الفسبوكية في الغرب :-

يجدر بي أولا الإشــارة إلى بدايات هذه الرواية في الغرب،فقد ظهرت أول رواية تســتخدم موقع التواصــل الاجتماعي (الفيسبوك) كوسيلة للنشر وكجزء من صناعة الرواية نفسها عام 2010م من خلال الكاتب المجري جيرجلي تيجلاسي Gergely Teglasy ([15]) (Tg) في قصته "Zwirbler"([16])
ولقد نشرها باللغة الألمانية مستهدفاً القراء فوق سن السابعة عشر عاماً .
ولقد أعجب بها حوالي ثلاثة آلاف شخص علي صفحته ، وكان بإمكان القراء التفاعل معها " ([17]) وإبداء التعليقات عليها .
ويركز الكاتب على تفاعل القراء معه ، حيث يقول :-
" كلما زاد تورط القراء و مشاركتهم ، كلما زاد معدل الاثارة"[18].
ولقد استخدم الكاتب تقنيات مختلفة أبرزها (الفيديو) حيث عرض فيديو يخص الرواية ، ويعُبِّر عنها ، يظهر للقارئ في أعلي الصفحة ،كما ألحق بالصفحة كل ما يخص نشر الرواية وكذلك أجواء الاحتفالات بها المستمدة من الرواية وكذلك ما كتب عن الرواية في الصحف .
ومن الجدير بالذكر الإشــارة إلي أن الكاتب المجري قد نشــر الرواية بعد ذلك ورقيا -ككتاب مطبوع- كما نشــرها علي ورق المرحاض .هذا وإن كان ما فعله بطريقة نشر الرواية على ذلك النحو يعد أمرا غريبا وشاذا ربما نستنكره أو نشمئز منه ؛ فإنني في الوقت ذاته أعزو هذا الأمر إلى الرغبة في تجريب ما هو جديد. والرغبة في السبق توصل الإنسان أحيانا إلي أفعال غير مقبولة وغريبة.
ولا يقتصــر الأمر على هذا الكاتب فحســب ففي نفس العام ولكن في دولة أخرى نجد الكاتب الأوكراني الجنســية أوليه شــينكارينكو oleh shynkarenko يســتعمل الفيســبوك "لكتابة رؤيته للحقيقة البديلة والتي غزت فيها روســيا أوكرانيا أثناء احتجاجات العاصــمة الأوكرانية كييف...ونتجت القصــة من مدونة كتبها عام2010 ،وفيها ســخر ممن تمنى وجود متطرفين مســتعدين لقتل الرئيس الأوكراني آنذاك "فيكتور يانكوفوش .وبســرعة تم اســتجواب شــانيكارنيكو من قبل أجهزة الأمن وتم حذف المدونات. وعاد بعد ذلك إلى الفيسبوك ليخبر قصته عن مستقبل ما بعد نهاية العالم ،مؤكدا فيها على عنف احتجاجات ([19]) euro maidan في عامي2012 و2014 في قصــاصــات مكونة من 100كلمة .وقد حول الكاتب والذي يعمل الآن في الاتحاد الأوكراني الهلنسكي في العاصمة القصة إلى رواية تسمى كاهارليك ،والتي على وشك أن تنشر بواسطة الصحافة اللغوية kalyna.([20])
وتروي القصة حكاية رجل فقد ذاكرته بسبب استخدام الجيش الروسي لعقله للتحكم في الأقمار الصناعية ."([21]) وهذا الشــخص المدعو أوليكســندر يحاول الرجوع إلى ما خســره من ذاكرته وإلى زوجته ،وقد أقام بعد فقده الذاكرة بمدينة تســمى كاهارليك وتدور أحداث القصــة في عام2114،أي بعد الاحتجاجات بحوالي مائة عام ، ويحكي فيها الكاتب عن مستقبل أوكرانيا السيئ بسبب الاستعمار الروسي([22]).
ويهدف الكاتب من كل ذلك أن يسمع صوته للعالم ويوصل القضية الأوكرانية من خلال الأدب.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وتجدر الإشارة إلى أن ابداعات الفيسبوك على وجه التحديد من الصعب تحديدها أو حصرها لأن الكثير منها يكون في حدود الأصدقاء. ولا يشتهر منها إلا ما يحاول أصحابه الإعلان عنه بطرق شتى ، ومثال على ذلك ما نشرته صحيفة انجليزية ([23]) عن شباب صغار يستخدمون (الفيسبوك) لنشر قصصهم ،وضمنت المقال عددا كبيرا من جهود هؤلاء الشباب ، والذين لم نكن سنعرفهم لولا نشر الصحيفة خبرا عنهم . معنى ذلك أن الجانب الإعلامي أولا والنقدي يلعبان دورا بالغ الأهمية في تسليط الضوء على هذه الابداعات.

2/2الرواية الفسبوكية عربيًا:

يعد الكاتب المغربي " عبد الواحد استيتو ([24]) صاحب تجربة أول رواية فيسبوكية في الوطن العربي ، والمعنونة بـ" علي بعد مليمتر واحد فقط " أو " زهرليزا "

وكما يعبّر هو بنفسه فإنها "أول رواية عربية تفاعلية تكتب علي الفيسبوك فصلاً بفصل " ([25])

وهذه الرواية كانت عبارة عن قصة قصيرة ثم تطور الأمر معه إلي أن أضحت رواية .

يتحدث عن ذلك قائلا : " ما حدث هو أنني كتبت بداية قصة قصيرة علي جدار (الفيسبوك) الخاص بي ، لكنني لم أكملها ووعدت القرّاء بأن أنهيها فيما بعد ، بعد هذا تفاجأت بكم القراء الذين ينتظرون التتمة ، عندها جاء تني فكرة تحويل ذات القصة إلي رواية طويلة ومع الإمكانيات التفاعلية الرهيبة التي يوفرها (الفيسبوك) بدأت الفكرة تتضخم أكثر وتأخذ أبعادا تفاعلية كبيرة . "[26]

في الحقيقة يوجد العديد من الكتاب علي الانترنت عامة وعلي (الفيسبوك) خاصة ، ينشرون إبداعاتهم التي لا تتعدي في الغالب (مقالات – قصائد شعرية – قصص قصيرة) وهؤلاء المبدعون يتابعهم أصدقاؤهم علي صفحاتهم الخاصة أو قد ينشرون هذه الإبداعات علي الصفحات المهتمة بالقراءة وبالروايات وباللغة العربية ، وهذه الصفحات في ازدياد ولها تأثير فاعل ومؤثر جداً علي الكثير من الشباب ، وتعتبر متنفسا للكثير من الشباب ،وفي أحوال مختلفة قد تنتقل هذه الابداعات من الواقع الافتراضي إلي العالم الفعلي ، أو يمتزجا سوياً وذلك مثل مجموعة " عصير الكتب" أو" اطلب كتابك" وغيرها الكثير والكثير من المجموعات .

ولكن ما الذي ميّز عبد الواحد استيتو عن غيره من هؤلاء الكتاب : ولماذا اشتهرت تجربة عبد الواحد استيتو ؟ وهل جنسها الأدبي كان له دور في شهرتها علي اعتبار أن الرواية هي أكثر الأجناس انتشاراً ونجاحاً في هذا العصر أو بتعبير أبسط هي (بضاعة رائجة) ؟!

في الحقيقة وببساطة شديدة إجابة هذه التساؤلات لا تحتاج منا جهدا بعد الاطلاع علي الرواية وعلي مجَمل التجربة نفسها أو لنقل المغامرة أو لنقل ورشة العمل الجماعية الإبداعية علي الجانبين التأليف الروائي وكذلك الجانب النقدي .

" فعبد الواحد استيتو" كما اتضح لدي من خلال قراءة عمله الإبداعي "على بعد مليمتر واحد فقط" وكذلك علي الأعمال التالية لـه (الفيسبوكية أيضاً) أنه يتميز بمجموعة من الأمور و التي أعتقد أنها ضرورية لإتمام مثل هذه التجربة المميزة وهي علي التوالي :-

1-شخص يحب التجريب وفي نفس الوقت لديه المثابرة لإكمال ما بدأ وهذا كان متوفراً عند الكاتب ،فكتب والتزم بأن يكتب فصلاً كل يومين ، واستمر في ذلك حتى اكتملت الرواية ،وأيضاً لابد أن يكون لديه المثابرة والصبر للرد علي كافة القراء والتفاعل معهم ، ويزداد هذا الأمر صعوبة كلما ازداد عدد القراء والمتفاعلين مع الرواية .

2- لكي تكلل هذه التجربة بالنجاح لابد أن نعي أن في الكتابة الإبداعية تمثل (الكلمة) الأساس الذي ينبني عليه العمل . لذا إن لم يكن الكاتب يمتلك المقومات الأساسية للكتابة فلن ينجح،وعبد الواحد استيتو يمتلك المقومات اللازمة

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ككاتب لنجاحه ؛ لذا فروايته جاءت ناضـجة فنيا ، ف"ليس كل عمل تفاعلي ينتمي للأدب . وما يفرض الأدبية هو البناء بالكلمة عالماً من الشعر أو النثر، ولا قيمة هنا للتقنية التي يتضمنها العمل إن لم يكن مبنياً علي الكلمة." ([27])

إذن المهم هنا هو أن هذه التجربة لو لم تكن تستحق أن يسلط عليها الضوء لما عاشت .

ويأتي في النهاية سببان آخران ساعدا في نشر هذه التجربة أولهما هو النشر الإعلامي لها ؛ وثانيهما أنها (رواية) نعم .... هي بضاعة رائجة وأساسية في آن واحد .

(3)

جمالية رواية "على بعد مليمترواحد" وتقاناتها

3/1 إبداع الرواية الفسبوكية:

يبدأ إبداع الرواية (الفيسبوكية) بإنشاء صفحة علي (الفيسبوك) بالاسم الذي يرتئيه منشئ الصفحة ، وفي حالة " عبد الواحد استيتو " فقد أنشأها باسم " علي بعد مليمتر واحداً " وقام بتحديد أو بوضع صورة للصفحة تعبر عن الرواية ومن الجدير بالذكر أن اسم الصفحة وكذلك الصورة الموضوعة عليها يمكن تغييرهم .

بعد مرحلة التأسيس تأتي المرحلة التالية التي ينشر فيها الكاتب روايته فصلاً بعد فصل علي الصفحة المخصصة لها .وقد نشر عبد الواحد استيتو فصوله بمعدل فصل كل يومين .

ومع كل فصل يعلّق القراء علي أحداث الرواية ويشاركون في بناءها بطرق مختلفة -كما سنوضح فيما بعد- وقد استخدم الكاتب الوسائل والتقنيات المتاحة الخاصة (بالفيسبوك) ، فنشر صوراً لأماكن مختلفة في الرواية وكذلك فيديوهات ، وأغاني ... إلخ .

ولقد مرت الرواية بمراحل كالآتي :-

1- مرحلة الإنتاج والإبداع :- وهي التي كتبت الرواية فيها وتفاعل القراء معها بشكل مباشر مبدين تعليقاتهم عليها واقتراحاتهم لبعض أحداثها وللأحداث اللاحقة .

2- ما بعد الإنتاج ـ وهي المرحلة التي يعد فيها الكاتب الرواية للنشر الورقي ، ولا ينتهي التفاعل فيها ، فهو يتفاعل مع القارئ ويتشارك معه في اختيار العنوان وكذلك صور الغلاف .

3- البريد الالكتروني بـ يرسل الكاتب الرواية لكل قارئ يدخل علي صفحة الرواية (الفيسبوكية) ويطلبها منه وهنا الرواية تكون مكتوبة كاملة ولا يظهر فيها تفاعلات القراء ([28]).

4- النسخة الورقية من الرواية بـ

وجاءت هذه المرحلة نظراً لطلب القراء التفاعليين منه نشرها ورقيا ، لأن الورق ما زال هو الذي يحفظ الإبداع والفكر ، ومازال للورق عبقه الذي لا يغلبه شيء مهما تقدم الزمن وتطورت الحياة.

وذلك تأكيد أيضاً علي أن نجاح روايته لم يكن منوطاً فقط بحداثة التجربة أو بالتقنية في حد ذاتها .

3/2 الجانب الفني للراوية :-

حينما نبدأ في قراءة الرواية يلفت نظرنا هذا العنوان الذي يمثل الواجهة الإعلامية والإشهارية للرواية وهو "علي بعد مليمتر واحد فقط "ونتساءل حينها ماذا سيحدث علي بعد هذا المليمتر أو ماذا حدث ؟

ولا يبقينا الكاتب في حيرة كبيرة من أمرنا ، فيكشف لنا منذ اللحظات الأولي " في الفصل الأول من الرواية " المقصود من العنوان فيقصد "علي بعد مليمتر واحد من زر الفأرة ."

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

يبدأ الكاتب نصه من عالم (الفيسبوك) مستخدماً ألفاظاً (فيسبوكية) يقول بـــ " ... يجلس ويفسبك . يبحر في عالم الفيسبوك ليل نهار . يقتل الوقت يقتله الوقت . لديه 2111 صديق لحد الآن ،لا يعرف عشرهم لكنهم يؤنسون وحدته . يملؤون فراغه الذي فرغ من كل شيء منذ تخرج ."([29])

تبدأ الرواية من عالم (الفيسبوك) لتنتقل بعدها إلي الواقع حيث تعلِّق إحدى صديقاته(الفيسبوكيات) علي ما كتبه علي جداره (الفيسبوكي) تعليقاً استفزه قائلة بـ

" محاولة فاشلة للتذاكي ... هل كتبت ما كتبت لأنك تؤمن به أم لأنك تريد أن تظهر لنا أنك حكيم زمانه ([30])

وفي هذه الحالة يكون أمامه خيارات إما الرد أو مسحها كصديقة " هكذا تجري الأمور في الفيسبوك سلسة وسريعة، اضغط زر امسح وينتهي الأمر إلي الأبد." ([31]) وحين قرر مسحها تردد لثانية واحدة وتوقفت سبابته علي بعد مليمتر واحد من زر الفأرة وقرر ألا يمسحها ويرد عليها ، ومن هنا ازداد التعارف بينهما وتعمق وانتقل إلي المحادثات الخاصة.

ويستمر " خالد " في التنقل بين الحياة الافتراضية (الفيسبوكية) وبين الحياة الواقعية ([32]) ولكل منهما قوانينه وأحداثه وقد يحدث أن تتقاطع الحياتان .

وهذا ما حدث معه حينما أرادت الصديقة (الفيسبوكية) هدي أن تلتقيه وتصبح صديقة واقعية فتظهر هنا إشكاليات متعددة ، ففرق واسع بين الصديق الافتراضي والصديق الواقعي ، فالافتراضية كثيراً ما تكون مزيفة وخادعة .

ويبرز الكاتب هذا الأمر من خلال حديث خالد مع هدى :-

هدى: قل لي يا خالد ، أريد أن أطلب منك شيئاً . وهو أول ما أطلب مذ عرفتك فهل تسمح لي.

- لا تحتاجين للإذن أو السؤال .
- هل يمكننا أن نلتقي ؟!

شعر بتنميل في جسده كله ،احمرت أذناه وبدأ كفه الأيسر يرتعش كعادته كلما شعر بالتوتر . كم كان يخشي هذه اللحظة .شهران وهما يتحادثان كل يوم ويتبادلان الأفكار . نمت علاقتهما الافتراضية بسرعة مقبولة . الجميل فيها أنها تخمِّن أحياناً ما يفكر فيه دون حتى أن يكتب شيئاً. تعرف ما يشعر به غير مرة . لا ينكر أنه معجب بها ،الواقع أنه معجب بالصورة التي بناها في خياله . حاله في ذلك مثل حال ذاك الكاتب الروسي الذي قال واصفاً تفكير مراهق " لا أعرف ما هذا الذي أحبه بالضبط .. لكني أحبه بشدة .

هو أيضاً تعود علي أن الواقع لا يمزح في مثل هذه الأمور . اللقاء يعني صدمة قوية وانهياراً تاما لتلك الصورة الجميلة التي أعجب بها . يعترف أيضاً أنه جبان بعض الشيء .

منذ أصبح مدمناً للزرقة الفيسبوكية وهو يجد صعوبة في التعامل المباشر في كثير من المواقف، بينما يجد نفسه أسداً في عالمه الالكتروني .محظوظ هو لأنها أرسلت له صورتها .طلبها اللقاء يعني أنها لم تكن كاذبة في هذا الأمر . وأن هدي في الصورة هي هذه التي سيلتقي بها . لكنه مع ذلك يخشى بشدة أن تخدش تلك الصورة التي في ذهنه .. صورة الفؤاد وليس صورة الجسد"([33])

يظهر في هذا المقطع السردي التردد الذي يسيطر علي البطل بين لقاءه بها من عدمه وذلك خوفاً من انكسار الصورة الافتراضية التي رسمها لهدى، وذلك دلالة على إدراك البطل للفرق بين العالمين ، وللزيف الذي يحدث في العالم الافتراضي .

وفي ظني أن هذا الموضوع هو الموضوع الرئيس في الرواية كما سنوضح فيما بعد.

حين لقي " خالد" " هُدي " فاجأه كثيراً أن القالب الذي وضعه في ذهنه تناسب تماماً مع هُدي دون أن يحيد مليمتراً واحداً . تخوفه وحذره اللذان رافقاه حتى مقعده غادرا بعد دقائق من بدء حديثهما إلي غير رجعة . ([34])

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تحولت العلاقة(الفيسبوكية) إلي علاقة حب واقعية بينهما ،ولكن يأخذنا الكاتب إلي تعقيد أكثر في الرواية والذي يبدأ حينما تسرق لوحة ثمينة من المتحف الأمريكي بطنجة تعرف بـ " الموناليزا المغربية " .

وهذه اللوحة هي لفتاة من طنجة اسمها " الزهرة " ورسمها فنان اسكتلندي اسمه " جيمس ماكباي " سنة 1952 . والزهرة لا زالت على قيد الحياة إلي الآن وأحفادها يعيشون بالولايات المتحدة الأمريكية (35) ويحزن خالد الطنجاوي بشدة علي فقدهم هذه اللوحة، لكن تتطور الأحداث وتتشابك حينما يسافر خالد بدعوى من هدي لحضور مؤتمر في أنتويرب في بلجيكا التي تقطن فيها هدي ويسافر خالد وهناك تتصرف هدي بطريقة مريبة تتجاهل فيها " خالد " تماماً ، وحين يقترب المؤتمر علي الانتهاء يفاجئه رجال الأمن في غرفته بالفندق الذي أقام به ،ويفتشون غرفته ،متجهين مباشرة إلي حقيبة سفره ، والتي كانت هُدي قد أهدتها له ؛ ويمزقون غشاء الحقيبة السفلي الداخلي وفي الأسفل هناك تحت الغطاء كان آخر شيء يتوقعه خالد وهو لوحة " زهرليزا "

ويدخل خالد السجن " وتبدأ مرحلة أخري داخل السجن تنكشف له فيها العديد من الحقائق التي كانت مغيبة عنه .بعضها عن الدنيا وبعضها عن المظاهر الخادعة فيها .وبعضها الآخر يتعلق بهدى وبحقيقة من أوقعه في هذا الشرك. ثم يخرج منه عازما على مواصلة البحث عن الشخص الكامن وراء كل هذه الأحداث.

وفي تسارع شديد للأحداث وتشابك يبدأ خالد رحلة البحث عن الحقيقة ، عن سارق اللوحة وعن الشخص الذي ورطه في كل ذلك ، لنكتشف في النهاية أنها هدى ،يقول خالد :

" هدي .. الحسناء الجميلة الرقيقة تحتفظ في داخلها بوحش كاسر . يدمر حياته .الطمأنينة (36) الذي اعتقده فعلا وحشاً كاسراً في البداية ها هو يظهر له أنه بداخله ملاكاً حقيقياً ،المظاهر ... المظاهر ... هذه كلمة السر .... يا الله كم تكون خادعة في أغلب الأحيان .لا تنظر إلي الصورة انظر إلي القلوب التي في الصدور، لا يغرنك تظاهر المتظاهرين(37)

ولكي يثبت خالد تورط هدى يتعرض الكاتب لموضوع آخر وهو الهجرة غير الشرعية ويضمنه داخل الأحداث. فحين لم يستطع استرداد جواز سفره . يسافر بشكل غير شرعي إلي بلجيكا ، ويمر بمغامرات كثيرة منها تحطم القارب الذي يحمله في الماء ، ويغرق الجميع ما عدا خالد ويعيش بعدها فترة من الزمن هارباً متجنباً الشرطة حتى لا يتم ترحيله وفي نفس الوقت يحاول حل مشكلته والوصول إلي كل خيوط عمليه السرقة ، ليكتشف أن الدكتور " برنار جانستز " أستاذ التاريخ في إحدى الكليات هو المدبر لعملية السرقة .

برنار عاشق للتحف والآثار. قضى وقتا كبيرا من حياته جامعا لها، حتى أنشأ غرفة ممتلئة بالآثار واللوحات الفنية النادرة والثمينة ،وقد كان يتمني أن يمتلك لوحة زهرليزا ، ويضعها بجوار بقية تحفه.

ووضع خطته لسرقة اللوحة بمساعدة هدي الفتاة الطنجاوية إحدى طالباته ، واختارها لأنه يعرف أنها طموحة وتريد تحقيق قفزات سريعة ناجحة بدل الانتظار مع كل الطلاب ومن هنا نسجت " هدي " الشباك كلها لتوقع خالد بادئة من (الفيسبوك) صاحب العلاقات المزيفة والمضللة. ويعود بنا الكاتب مرة ثانية إلي (الفيسبوك) ، ولكن هذه المرة خالد هو الذي يحرك الأمور ، وهو الذي يحاول إيقاع فتاة اسمها " زهرة " المغربية الأصل أيضاً .

تنشر زهرة " صورة لمدينة طنجة قديماً . يعلق أحدهم تعليقاً مستفزاً .

تتساءل : لماذا يكلّف نفسه من لا يحب شيئاً التعليق علي مالا يحبه ؟! ا

الأمر بالنسبة إليها أبسط من كل هذا التعب : - أنت تكره شيئاً ما ... إذن لا تهتم به .

تتجه سبابتها إلي زر " امسح " كما في كل مرة ... تتراجع سبابتها علي بعد مليمتر واحد يزيد أو ينقص تقرر أن ترد عليه علّها تؤدبه ولو أنها تعرف من خلال تجربتها الزرقاء أن لا أحد يتعظ. هنا الجميع علي حق ، والجميع رائع ، والجميع سيندم الآخرون لأنهم تركوه .(38)

يوقعها خالد في شباكه ويدخل إليها من مدخل حبها لمدينة طنجة ورغباتها في الاستزادة من صورها.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وتنتقل العلاقة المزعومة المدبرة إلي الواقع ، ويراقبها خالد ليعلم أنها تعمل عند الدكتور برنار ويخبرها بأمر الزهرليزا ، وتقرر أن تساعده ، فتبدأ زهرة في البحث عن الزهرليزا ، وتنجح خطتها ويُلقى القبض علي الدكتور " برنار" وتعود اللوحة إلي موطنها الأصلي .

ولكن يأبي الكاتب إلا أن يُعرّض خالد وزهرة لمغامرة أخرى أخيرة يتعرضان فيها لمحاولة سرقة ينجوان منها لفعل حسن قام به خالد مع امرأة حامل من المهاجرات غير الشرعيات معه في القارب حيث أنقذ طفلها وقام بشق بطنها بعد أن ماتت وأخرج الطفل منه حيا وأوصله للمشفى. وتنتهي الرواية بحدث سعيد يُكّرم فيه خالد من قبل المتحف الأمريكي حضره بعض من أصدقائه وكذلك صديقته زهرة التي يبدأ بينها قصة حب جديدة .

ويمكننا القول أن هذه الرواية قد عالجت عدداً من الموضوعات منها :

أ- (علي بعد مليمتر واحد) : وقد آثرت أن أسمي هذا الموضوع كما أسماه الكاتب لأن له دلالات مختلفة ؛ فالتفاصيل غير المهمة في حياتنا والتي قد نتردد في اتخاذ إجراء ما تجاهها قد يأتي عليها وقت و تتحول إلي أمور كبيرة وعظيمة في حياتنا .

التفاصيل التي لا نلقي لها بالاً ولا نخطط لها قد تتحول إلي نهايات كبري تعيسة أو سعيدة. ترددنا في الكثير من أمور حياتنا يغير مجري حياتنا بدون أن ندري ، وفي ظني أن هذا هو (لب) وجوهر الرواية والركيزة الأساسية التي ترتكز عليها ، وإن تشابكت وتفاعلت مع قضايا أخرى ، علي درجة كبيرة من الأهمية ، لذلك أرجح هذا العنوان على العنوان الآخر الذي اقترحه أحد القراء وهو " الزهرليزا " لأنه في اعتقادي أن الزهرليزا وقصتها ما هي إلا جزء من موضوع أكبر ، وليس الجزء الأساسي .

وهذا العنوان يعبر بشكل أكبر عن مجمل موضوعات الرواية ،ومن الجدير بالذكر أن الكاتب قد ذكر هذه الدلالة مراراً داخل متن الرواية نفسها ، معضداً بذلك الدلالة التي يقصدها والتي نفهمها من العنوان نفسه، ويظهر ذلك في المقاطع السردية التالية :-

فيبدأ في أول صفحات الرواية قائلاً :-

1- بشكل ما . بطريقة ما دون سبب معقول إطلاقاً ... توقفت سبابته علي بعد مليمتر واحد من زر الفارة . تردد لثانية واحدة ثم قرر التراجع والرد عليها .([39])

2- مسح وجهه ونظر إلي المرآة المتكسرة والمليئة بالبقع .قضي بضع دقائق حتى استطاع رؤية كل وجهه .فالمساحة الصالحة المتبقية من المرآة قطرها بضع سنتمترات فقط .

3- فاجأه كثيراً أن القالب الذي وضعه في ذهنه تناسب تماماً مع هدي دون أن يحيد مليمتراً واحداً " ([40])

4- أتعلمين أنه لولا تردد لثانية واحدة . ومليمتر واحد ، ماكنت لأكون هنا " ([41])

5- يتنهد وهو يتذكر أن الأمر بدأ فعلاً بتراجع سبابته علي بعد مليمتر واحد فقط عن زر الفارة"([42])

6- يتجه إبهامه نحو زر " امسح " بعزم تتوقف علي بعد مليمتر واحد فقط يتراجع ويؤجل العملية إلي وقت لاحق .([43])

7- بالله عليك هنا المليمتر أو يزيد لا يصنع أي فارق. لعل اللوحة الأصلية تشوهت بشكل ما فقط "([44])

8- خلال شهور فقط رأيت السجن و الحياة والموت . أنت الرجل الذي كانت حياته تسير بروتين واحد ممل . يغير مليمتر واحد دفة مركب حياته . نحو مسار ما اعتقدت يوما أنك قد تعيش عشره " ([45])

9- تتجه سبابتها إلي زر " امسح " كما في كل مرة .. تتراجع سبابتها علي بعد مليمتر واحد([46])

وينهي الكاتب الرواية بمقطع سردي يجمل فيه مضمون الرواية وحدثها الرئيس قائلاً :

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

" شعرة واحده ... ثانية واحدة ... حركة بسيطة .. كل هذه التفاصيل التي لا نلقي لها بالاً ، قد يكون لها أحياناً كثيرة تأثير كبير علي حياتنا . بل قد تغير حيواتنا إلي الأبد ، وبشكل كامل تردد علي بعد مليمتر واحد قد يحول دفة مركب الحياة إلي اتجاه لم نكن نعلمه " .

ب: العالم الافتراضي :ـ

من الموضوعات الرئيسية التي ناقشها الكاتب من خلال الرواية وأحداثها هي العالم الافتراضي وعلي وجه التحديد العالم (الفيسبوكي). ولا أعلم إن كان السبب وراء مناقشته إياه أو إدراجه كموضوع يُغلِّف بقية أحداث الرواية جاء نابعا من إيمانه بأن هناك مشاكل حقيقية ناجمة عن (الفيسبوك) والتي ذكر بعضا منها خلال الرواية أم جاء لأنه يكتب رواية (فيسبوكية) فسيكون أكثر تأثيرا لو انطلقت أحداثها من (الفيسبوك) .وربما كان الدافعان معاً .

علي أية حال .. ناقش عبد الواحد استيتو هذا الأمر من زوايا مختلفة فمن (الفيسبوك) يبدأ الانعزال عن العالم الواقعي وتحدث هناك ثنائيات مختلفة ومتناقضات ، فهو عالم به تزييف لدرجة كبيرة كما يؤثر علي سمات الشخصية بشكل كبير. يقول عن خالد "يجد صعوبة في التعامل المباشر في كثير من المواقف ، بينما يجد نفسه أسداً في عالمه الالكتروني " (47)

عالم (الفيسبوك) عالم يفصل الإنسان عن الواقع وفي نفس الوقت يتصل به ، علاقاته متشابكة ومعقده كحاله هو .وقد يؤدي إلي مشاكل خطيرة ونهايات سيئة وخاصة إذا انتقلت علاقاته إلي عالم الواقع ، فأحياناً تنتهي بنهاية تعيسة كما حصل مع هدي وخالد ،وقلما تنتهي بنهاية سعيدة كما حدث مع خالد وزهرة وإن كانت الأخيرة مدبرة.

في عالم (الفيسبوك) يحدث كل شيء بسهولة وبسرعة ، تستطيع أن تنهي صداقتك مع الآخرين بضغطة زر علي عكس الواقع . والكاتب كثيراً ما يقارن بين هذين العالمين فمن ذلك مثلاً مقارنته وهو في السجن بين الرسائل الورقية و(الفيسبوكية) يقول بـ

" لقد أعادتني رسالتك سنوات طوال إلي الوراء عندما كانت الرسائل الورقية تحمل لنا شوق المغتربين وجديدهم الذي يكون قد مرّ عليه شهر أو أكثر لكن شهراً بالنسبة لذلك الزمن المتباطئ كان يعد زمناً قصيراً .تلك المظاريف بأظرافها المزينة بالأزرق والأحمر والمكتوب عليها " باغ أفيون " أي " بالطائرة " تذكرها عزيزي معاذ ؟

الآن شهر واحد فقط كاف جداً لتكسب ألف صديق وتمسح خمسمائة آخرين من صفحة فيسبوك وتتسلم عشرات الرسائل الجامدة التي تحمل مشاعر مكتوبة لا يصلك منها أي شيء إلا فيما ندر"(48)

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ج_الزيف والتظاهر :-

في سياق متصل بزيف (الفيسبوك) الذي يعرضه الكاتب ، ينسحب هذا الأمر أيضاً علي العالم الواقعي فهو سمة مشتركة بين العالم الافتراضي والواقعي ، وإن كان يصل لأعلي درجاته في العوالم الافتراضية .

يناقش الكاتب خداع الصور ، والمظاهر البرّاقة التي تمتلأ بالزيف والخداع .

ويظهر هذا بشكل جلي حين عقد مقارنة بين طمأنينة المجرم الذي تعامل معه برجولة ووقف إلي جواره وبين هدى المخادعة بمظهرها وكلامها وتأنقها .

يقول علي لسان خالد بـــ "لا تنظر إلي الصور .. انظر إلي القلوب التي في الصدور .. لا يغرنك تظاهر المتظاهرين. روائح العطور ... الكلام المنمق المختار بعناية ... التوقف قليلاً حتى تصعد أنت أولاً إلي المصعد .الابتسامة المفتعلة . وعند أول اختبار ..هووب تأتيك الضربة من حيث لا تحتسب . "([49])

ومن الملاحظ هنا ، أن الكاتب يستخدم تقنية المفارقة في مواضع متعددة وذلك بالطبع يظهر الفكرة بشكل أوضح وأفضل وخاصة حين يعرض نقيضها أو المقابل لها .

1- طنجة :

لا تمثل طنجة في الرواية مجرد مكان يدور فيه الأحداث ،وإنما تمثل شخصية رئيسية تلعب دورا أساسيا في السرد، وفي تحريك الأحداث. طنجة هي عشق الكاتب عبد الواحد استيتو الطنجاوي العاشق لموطنه، وخالد الكاتب الطنجاوي العاشق لها بكل ما تحمله من آثار ومن معالم بمينائها وبأهلها وبتاريخها وبثقافتها . طنجة التي تحمل لوحة (الزهر ليزا)

تعامل معها الكاتب في الرواية من هذا المنطلق ، من منطلق عشقه لها وإحساسه بمسئولية ما تجاهها ، وربما وجد أن من مسئولياته أن يعرّف القرّاء المغاربة وغيرهم بمعالمها التي لا يعرفونها، لذا فقد خصص مقاطع مختلفة للحديث عنها وعن معلومات تخص آثارها .

كما أدرج العديد من الصور وكذلك الفيديوهات المتعلقة بآثار تخصها ، حتي أنه أدرج أغنية تعبر عنها.

في الحقيقة أن الكاتب لعب دور المرشد السياحي في هذه الرواية إضافة إلي أدواره الأخري ، وأشعل الرغبة في قلوب القراء لزيارة المدينة .

د- الهجرة غير الشرعية :-

من الموضوعات الأساسية التي ألقي الكاتب عليها الضوء هي الهجرة غير الشرعية ، وجشع أصحاب هذه التجارة ، وعواقبها علي المسافرين والتي تؤدي في الكثير من الأوقات إلي غرق المسافرين (المهاجرين) ثم تعرض الرواية للحياة القاسية التي يعيشونها في بلاد غير بلادهم و إلي ضياع حلمهم في الرفاهية والرخاء وغيرها من الأحلام المنطبعة في الأذهان والمتحققة في الصدور فقط. وقد يتعرضون لأضعاف ما يلقونه في أوطانهم .

تتشابك كل هذه الموضوعات وغيرها داخل الرواية لتخرج لنا "علي بعد مليمتر واحد " الرواية (الفيسبوكية) المشوقة المختلفة في الشكل ، الجادة في الموضوع المطروق .

والتي استخدم فيها الكاتب تقنيات فنية مختلفة تتعلق بالكتابة نفسها أو بالمتن الروائي نفسه، وتقنيات أخري تعضد من الرواية بشكلها(الفيسبوكي) . وقد جاءت الرواية مقسمة إلى خمسة وثلاثين فصلاءواتسمت هذه الفصول بالقصر ، فالفصل قد لا يتجاوز صفحة وذلك تمشياً مع كونها تنشر (فيسبوكياً) لجمهور (فيسبوكي) له طبيعة خاصة فهو - كما أدرك الكاتب ذلك – قارئ ملول ، لذلك جاءت الفصول قصيرة وتميزت بالتشويق والإثارة حيث وصل فيها إلي أعلي درجات التشويق حتي شابهت المغامرات والأحداث البوليسية كما جاءت الأحداث مركزة .وابتعد الكاتب عن الاستطراد

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

والتفاصيل المختلفة والمشاهد الوصفية التي استعاض عنها كثيراً بالصور أو الفيديو وذلك حتى لا يمل القارئ وينجذب للأحداث ، ويستمر في القراءة .

- ومن الجدير بالذكر أن الرواية جاءت بلغة سليمة واضحة لا يشوبها إلا القليل من الأخطاء اللغوية ، وهو عكس ما نتوقعه من كل ما يكتب علي (الفيسبوك) ؛ حيث ارتبط هدم اللغة العربية (بالفيسبوك) إلى درجة نشوء لغة جديدة والتي أطلق عليها " الفرانكو" وهي كتابة العربية بالحروف الإنجليزية ، وبرموز أخري تعبر عن أغراضهم .

3/ 3:الجانب التقني للرواية:

من الاختلافات الرئيسة بين الأدب الرقمي عموماً والورقي هو قدرة الأول علي تدعيم إبداعه الأدبي بإبداع آخر مواز وهو استخدام الوسائط المتعددة من صوت أو صورة أو غيرها .

و"هذه المؤثرات البصرية والسمعية المستخدمة تجعل القارئ في حالة من المفاجأة المستمرة والترقب (...) قارئ الرواية الرقمية سوف يجد عالماً جديداً فيه من التقنيات الفنية ما تقابل مع فنون أخري غير فنون الكلمة مثل المونتاج والمكساج[50] والموسيقي التصويرية والإخراج الفني".([51])

والتمازج والتلاحم بين هذين الإبداعين حدا بعدد من النقاد إلى استعمال مصطلح"المبدع" محل الكاتب لأن دوره يتعدى الكتابة إلى الإبداع بواسطة استخدام الحاسوب الذي يتسع لممارسات أخرى غير الكتابة.([52])

وحين نتحدث عن الصورة هنا فلا نقصد بها الصورة الذهنية أو الصورة الشعرية التي يرسمها الكاتب بالكلمات فيحددها ويؤطرها بهذه الكلمات ويصبح تأويلها محصورا في إطار معين. بينما (الصورة) الأخري تحمل تأويلات مختلفة ومتعددة وفقاً لطبيعة المتلقي وثقافته .

" فالنص يمنح معلومات دقيقة تمكن المشاهد من فك شفرات الصورة ، وفهم مغزاها دون عناء ، فالصورة لوحدها تمنح معلومات عامة وتضع أيضاً المشاهد في الإطار الثقافي والاجتماعي والديني الذي ينتمي إليه الموضوع ، بينما النص يقدم المعلومات الدقيقة والتي تحدد الإطار المفاهيمى للموضوع وذلك في علاقته بالثقافي الاجتماعي والديني الذي تقدّمه الصورة " ([53])

لذا تمثل الصورة خطاباً موازياً لخطاب الكلمة ، وفي حالة الراوية الفيسبوكية فهي تعطيها أبعاداً مختلفة وتتكامل معها ،فالصورة لها طبيعة رمزية واختزالية معاً يحكمها قانون " أن ترى يعني أن تختصر " لذا وصفت الصورة بواقعيتها فهي قادرة علي التوصيل الناجح بتأثير أكبر من تأثير الكلمة.(لوحظ أن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد نسبة 35% عند استخدام الصورة والصوت معاً) لتصبح الصورة خطاباً واتصالاً معاً . ([54])

وقد استعمل عبد الواحد استيتو هذا الخطاب الموازي في روايته ،حيث تزداد أهمية الصورة هنا وذلك عوضاً عن الاستطراد في مشاهد الوصف خاصة وصف الأماكن .

لذا أدرج العديد من الصور الواقعية لأماكن مختلفة . وهنا تنقل الكاتب ما بين الخيالي (في أحداث الرواية) والواقعي (أماكن حقيقة ونقلها من خلال الصورة كما هي في الواقع) .

كما لعبت هذه الصور دوراً شديد الأهمية وهو ربط القراء بهذه الأماكن التي ذكرها الكاتب وأدرج لها صوراً .وقد كان منها صور([55]) لمدينة طنجة وميناءها وكذلك المتحف الأمريكي بطنجة والمقهى الذي تقابل فيه هدى وخالد . وكذلك أماكن مختلفة في بلجيكا منه الشاطئ الذي وصل إليه خالد بعد تحطم قاربه (شاطئ بلايادي بولونيا) بمدينة كاديس الإسبانية وكذلك صورة لقمة هرم وانزلوا المعشوشب " وفيه التلسكوب الذي استعمله خالد لمراقبة فيلا الدكتور برنار . وكذلك صور لبلدة واترلو البلجيكية ، وصورة للساحة الكبرى التي تجول فيها خالد مع صديقه معاذ ببروكسيل .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وكأن الكاتب بهذه الصــور يريد إقناع القارئ وإيهامه بواقعية هذه الأحداث وأنها تحدث هناك في الواقع في مكان معروف لديه، يراه هو شخصيا ،إذن كانت هذه الصور عبارة عن إيهام بواقعية الحكاية. ومن الجدير بالذكر أن تأثير هذا الأمر ظهر من خلال تعليقات القراء ، بل واشتراكهم في اختيار وتصميم صور تعبر عن أشخاص في الرواية كما سنوضح فيما بعد .

ويمكننا تصنيف الصور التي أدرجت في هذه الرواية الفيسبوكية إلى ثلاث أنماط :

1- صــور للأماكن التي ذكرت في الرواية: حيث أدرج الكاتب صــورا لغالبية الأماكن التي حدثت فيها الرواية ،وذلك كما سبق وقلنا يوهم القارئ بواقعية الرواية. ومن الجدير بالذكر أنه يضمن هذه الصــور في أحايين مختلفة نبذة عن تاريخ المكان.

2- صور خاصة بمشاهد أو بلقطة من مشهد داخل الرواية: وذلك مثل صورة للمركب المزدحم بالركاب الشبيه بالمركب الذي سافر عليه خالد .وكذلك صورة رجل يمسك بيده موبايل وذلك إشارة إلى موبايل هدى الذي مثل الخيط الأول لحل المشكلة .

3-صور موازية لأحداث الرواية : ويتضمن هذا النمط الصور التي تتعلق بشكل غير مباشر بالرواية نفسها، فتتضمن مثلا صورا للكاتب أثناء فعل الكتابة([56]) "كصورته وهو يجلس أمام الشاشة يكتب فصلا من الرواية". وتتضمن كذلك صــورا إعلانية عن الرواية .إضافة إلى مرحلة ما بعد الرواية نفسها والتي تضمنت نشر الرواية ورقيا ،فيدرج صــورا للرواية وهي على أرفف المكتبات وكذلك صورا للقاءاته سواء بالقراء أو داخل المتحف الذي يوجد به لوحة زهرليزا.

وبناء على ذلك فإن الصورة في الرواية (الفيسبوكية) تعد واحدة من البنى الرئيسة في العمل التفاعلي.

وضعت وظيفة الصــورة في المقدمة من حيث الإقناع ، يليها في التأثير " الصــوت " و"اللون " و "الرسم" ثم الحركة والكلمة ،وكاتبنا قد أراد أن يجمع إلي جوار التأثير بالصــورة والكلمة تأثيراً آخر يكون مركباً من الصــوت والصــورة أو من الصوت والصورة والكلمة وهذا ما فعله في العديد من المشاهد .

فعلي سبيل المثال بـ في الفصل الثالث يستمع خالد لأحد أفارقة جنوب الصحراء يغني أغنية حزينة تقول " لونلي لو نلي ما نداي مورنين ":-

فيرفق ([57]) خالد رابطا للأغنية بصوت مغنيها الأصلي الأمريكي " وادي سنوو" لكي يُقرّب القراء أكثر لعوالم الرواية – كما يقول- وهذه الأغنية كانت عبارة عن صوت فقط .

وفي مواضع أخري أدرج فيديوهات يتعانق فيها الصــوت مع الصــورة وأحياناً مع الكلمة المكتوبة، فتارة يحيلنا – كقراء – إلي فيديو علي موقع اليوتيوب يتحدث عن مدينة طنجة وعن معالمها من خلال الصــور والموسـيقي التصــويرية ليبرز لنا حب خالد " البطل " لمدينة طنجة " ، وبالتالي ننظر لها من وجهة نظر خالد العاشق لطنجة ([58])

وكذلك يرفق أغنية تتعانق مع الصــورة يسـمعها خالد وهو في الطائرة مسـافراً إلي بلجيكا ، ويدعو القارئ أن يشـاركه أحاسـيسـه ومشـاعره ([59]) . وبعد انتهاء الرواية يصـدر أغنية ([60])خاصـة بالرواية أسـماها " طنجة حكات ([61])" لتكتمل حكاية عشـق بطله وعشـقه هو شـخصـياً مع طنجة ،ويخرج القارئ في النهاية بتجربة لا تنسـى، عاشـها علي مسـتويات مختلفة ؛ تعانق فيها خطاب الكلمة مع خطاب الصــورة والصــوت بشــكل كمل كل منهم الآخر ، فلم تكن الصــورة أو الصوت مجرد تزيين للرواية ، بل كانت جزءًا أساسيًا منها ، ومكونًا رئيساً لدلالتها .كانت نصوصاً موازية للنص الأساسي، وكانت إبداعاً موازياً لإبداع الكلمة.

(4)

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

نظرية الاستقبال والرواية الفيسبوكية

مرّ المنهج النقدي عبر تطوره بمراحل ثلاث وبصيغة أحدهم" ينطوي العمر المنهجي الحديث علي ثلاث لحظات : لحظة المؤلف وتمثلت في نقد القرن التاسع عشر (التاريخي ، النفسي ، الاجتماعي) ثم لحظة النص التي جسدها النقد البنائي في الستينات من القرن العشرين ، وأخيراً لحظة (القارئ) أو المتلقي في السبعينات [62]وذلك من خلال نظرية التلقي أو الاستقبال والتي جاءت كحركة تصحيح لزوايا انحراف الفكر النقدي لتعود به إلي قيمة النص وأهمية القارئ ، بعد أن تهدمت الجسور الممتدة بينهما بفعل الرمزية والماركسية ، ومن ثم كان التركيز في مفهوم الاستقبال لدي أصحاب هذه النظرية علي محورين فقط هما علي الترتيب :-

القارئ والنص ، فالقارئ عندهم هو المحور الأهم والمقدم في عملية التلقي ، وعلاقته بالنص ليست علاقة جبرية موظفة لخدمة نظام أو طبقة كما في الماركسية ، وليست علاقة سلبية كما هي في المذهب الرمزي ، وإنما هي علاقة حُرّة غير مقيدة ، أما صاحب النص شاعراً أو كاتباً فقد أهملت النظرية دوره في عملية التلقي [63]

والنص عندهم في ذاته أو في ارتباطه بصاحبه لا يمثل فنا ما لم يخضع لعملية الإدراك ، فالإدراك وليس الخلق ، الاستقبال وليس الإنتاج هو العنصر المنشئ للفن [64]

ولا يتم هذا إلا بالتفاعل بين القارئ والنص ، لذا ركزت هذه النظرية علي هذه العلاقة الدياليكتيكية التي تجمع بين النص و القارئ من خلال استراتيجيات متعددة .

و يتحدث إيزر في كتابه " فعل القراءة " عن هذه العلاقة بين النص والقارئ قائلا بـ

" أن الشيء الأساسي في قراءة كل عمل أدبي هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه ، لهذا السبب نهت نظرية الفينومينولوجيا بإلحاح إلي أن دراسة العمل الأدبي يجب أن تهتم ليس فقط بالنص الفعلي بل كذلك وبنفس الدرجة بالأفعال المرتبطة بالتجاوب مع ذلك النص ؛ فالنص ذاته لا يقدم إلا مظاهر خطاطية يمكن من خلالها أن ينتج الموضوع الجمالي للنص بينما يحدث الإنتاج "الفعلي" من خلال فعل التحقق .

ومن هنا يمكن أن نستخلص أن للعمل الأدبي قطبين ، وقد نسميهما القطب الفني والقطب الجمالي.

الأول : هو نص المؤلف ، والثاني هو التحقق الذي ينجزه القارئ" [65] لذا يجب الجمع في الدراسة بين تقنية الكاتب وبين عملية القراءة نفسها أو بشكل أدق مغامرة القراءة.

يظهر مما سبق أن نظرية التلقي اهتمت بفعل القراءة وبكيفية تفسير القراء للنص الأدبي ، وهذه النظرية دفعت الكثيرين من النقاد إلي تتبع نشاط القراء تجاه النص الأدبي وتجاوبهم مع النص ؛ أي أن النظرية تبدأ عملها بعد إنشاء النص وعقب الانتهاء من فعل الكتابة .

ولكن مع الأدب الرقمي يكون التركيز علي القارئ منذ أول لحظة في فعل الكتابة.لذا فقد أضفى الأدب الرقمي حيوية أكبر ومعنى أعمق لنظريات التلقي والتأويل.

نشأ الأدب التفاعلي الرقمي في الأساس من أجل العلاقة بين النص والقارئ ؛ فالقارئ التفاعلي" أهم عنصر في الأدب الرقمي لأن حضوره التفاعلي ضرورة لإغناء النص وإثرائه بملاحظاته وتعليقاته وانتقاداته وبصماته . ولا يمكن تصور أدب رقمي دون قارئ متفاعل . ومن هنا يعد القارئ التفاعلي مكوناً بارزاً أو عنصراً أساسيا أو بنية من البنى المكونة للنص الرقمي أو النص التفاعلي[66].

وتزداد هذه الأهمية مع الرواية (الفيسبوكية) علي وجه التحديد ، وذلك لأن(الفيسبوك/ وسيط النشر) هدفه الأساسي التواصل الاجتماعي بين الأفراد، وما لجأ إليه الأفراد كتاب أو قرّاء إلا من أجل سد حاجات معينة منها حاجات معرفية أو وجدانية أو حاجات التكامل النفسي أو التكامل الاجتماعي أو غيرها[67] .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

لذا العلاقة هنا ثلاثية تدور في دائرة بين المؤلف والنص والقارئ تبدأ من المنشئ للصفحة (الفيسبوكية) وهو مؤلف النص الأدبي الذي يدو حوله الحوار دائماً مع القارئ الذي بدوره يتجاوب بطرق مختلفة مع النص(سواء أكان متنا أم نصا موازياً مشاهدا أو مسموعا) ، ومع المؤلف وبذلك تكتمل عملية خلق الفن نفسه وخلق النص من خلال إنشاءه ثم إدراكه .

ولهذا سنركز في دراستنا للرواية (الفيسبوكية) في هذا المبحث علي شقين :-

الشق الأول : ويتعلق بمظاهر اهتمام الكاتب بالقارئ .

أما الشق الثاني: فيتعلق بمظاهر تجاوب القارئ مع النص ومع المؤلف . وكيفية صنعه للمعنى وتأويله للنص .

حين أنشأ عبد الواحد استيتو هذه الصفحة متخذها وسيلة لتجربته الروائية غير المسبوقة عربيا كان يعي أنه يتوجه لنوع معين من القراء له سمات معينة فهو من وجهة نظره " قارئ ملول" لذا فقد راعى هذه السمة وهو ينشئ نصه فآثر ألا يستطرد في الحكى ، وكذلك أن يحافظ علي أعلي نسبة من التشويق والإثارة بدون أن يفقد الرواية هدفها الأساسي ،وكل ذلك لأنه يريد زيادة عدد القراء وزيادة التفاعل مع الرواية وهذه النقطة هي أول مظاهر الاهتمام بالقراء .

ويأتي بعد ذلك عدد من الاستراتيجيات التي استخدمها الكاتب لخلق التفاعل بين النص والقارئ ؛ وكلها استراتيجيات نشأت من رحم البيئة التي ولد فيها النص ، وهي (الفيسبوك) .

فمن المعروف أن نظام الصفحة (الفيسبوكية) هو كتابة منشور وهو في حالتنا هذه فصل من الرواية ، ويعقب هذا المنشور التعقيبات والتعليقات و الإعجابات والآراء .

والكاتب كان حريص علي أن يرد علي كثير من تعليقات القراء ويراعي ملاحظاتهم في الفصول التالية ، ويأخذ مقترحاتهم مأخذ الجد ؛ ومثال علي ذلك اهتمامه باقتراح أحد القراء بأن تسمي الرواية باسم " زهر ليزا " ؛ وجعلها اسماً ثانياً مع الاسم الأول الذي عرفت به ؛ ووضعه علي غلاف الرواية .

والاستراتيجية الأهم التي استخدمها الكاتب هي استطلاعات الرأي ؛ حيث استخدم هذه التقنية في الكثير من المواضع المفصلية في الرواية ، فيسأل القراء عن توقعاتهم بخصوص الأحداث القادمة ، وكيف يريدون سير الأحداث بعد ذلك. وبالفعل يأخذ بنتيجة استطلاع الرأي ، وتسير أحداث الرواية وفقاً لهذا الأمر .

وبهذا يكون القارئ مشاركاً في صنع الراوية ليس من خلال الإدراك فحسب ، ولكن من خلال إنشاء أحداث جديدة للرواية والمساهمة في سير أحداثها .

ومن هذه الاستطلاعات :-

**عند قراءتكم للفصل الثالث ، هل ترغبون في أن يذهب بطلنا " خالد " للقاء المجهولة المسماة " هدي " ؟

وكانت النتيجة :

نعم :76 لا : 26 ([68])

**تعتقدون أن دخول " هدى " إلي حياة " خالد" سيغير حياته ([69])

- نحو الأفضل: 64
- نحو الأسوأ : 38
- لن يحدث أي تغير: 6

ولم تقتصر استطلاعات الرأي علي أحداث الرواية فحسب بل تعدتها إلي أمور أخرى ؛ فيسألهم الكاتب بعد انتهاء الرواية، هل يريدون أن يتم نشرها ورقياً أم لا ؟

وتأتي النتيجة لتؤكد نجاح الرواية أكثر برغبة القراء في إعادة قراءتها ورقياً.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

لم يقتصر التفاعل بين الكاتب والقارئ حول النص الأدبي فحسب أو المتن الروائي نفسه ، بل كان التفاعل حول لواحق خارجية عن المتن الروائي ففي إحدى المنشورات قال بـــ" تصوروا معي أن أغلب أحداث الرواية أُفكر بها وأنا في طريقي إلي البيت عائداً من العمل مشياً علي الأقدام. صدق من قال أن الأفكار تأتينا ونحن ماشين([70]) .

وفي آن آخر ينشر صورة لنفسه وهو يجلس أمام جهاز الحاسوب يستمع لأغنية ما ، ويكتب فصلا من الرواية ([71]).

ومرات أخري ينشـــر أحداثا وصـــورا لما بعد كتابة الرواية .وكل ذلك يدعم ويعضـــد من التفاعل بين المؤلف وبين القارئ فيخرج القارئ من هذه التجربة وقد اكتسب صديقاً وليس نصًا إبداعياً شارك فيه.

وبذلك كان دور المؤلف إزاء القارئ في هذه الرواية أنه كان مؤلفًا مشـــاركاً و محرضـــا علي التفاعل ومنشـــطاً له علي مستويين:

الأول: هو النص نفسه أو المتن الروائي

الثاني: هو النصوص المحاذية واللاحقة للرواية نفسها .

ثانياً: تجاوب القراء :

نشر الكاتب منشوراً يحدد فيه كيف يمكن للقارئ أن يتفاعل مع روايته قائلاً :-

" سـألني أحد القراء " محمد فتيش ، سـؤالاً هاماً وهو" كيف تريدنا أن نتفاعل مع روايتك ؟ ليسـمح لي كل القراء بالإجابة بالتفصيل علي شكل نقاط بـ

1- عن طريق التعليقات ...فأنا أقرأ كل التعليقات بلا اسـتثناء وأسـتفيد كثيراً من أفكاركم ومقترحاتكم، فلا تبخلوا بها علي . يعتقد البعض أن هذا ينقص من قيمة العمل ، باعتبار أي مولود أدبي هو " ابن شـــرعي " لصـــاحبه ولا ينبغي أن يشـــاركه فيه أحد وإجابتي هي أننا الآن أمام تجربة جديدة لا تخضـــع للنمط الســـائد ، وأنها – وهذا هو المهم – تفاعلية... وبالتالي نحن أمام نوع جديد من الكتابة الرقمية التي لديها مقاييسها الخاصة .

2- عن طريق نشري للصور والفيديوهات التي تمثل بعض الأحداث والأماكن الحقيقية للرواية ، وهذا يقربكم أكثر من أجواء الرواية (وهذا التفاعل هو من جانبي هذه المرة)، وللإشـارة أيضـاً، فكل الأماكن المذكورة في الرواية هي أماكن حقيقية ... لكن الأحداث ليست كذلك طبعاً .

3- عن طريق اسـتطلاعات الرأي وهذه الاسـتطلاعات سـتكون أحياناً في التفاصـيل وأحياناً أخري في أمور مفصـلية في الرواية .

4- أي طريقة تفاعلية أخري قد تظهر مستقبلاً ...([72])

ويهمنا من النص السـابق أمران الأول ما أشـار إليه في صـدر نصـه بأنها تجربة جديدة تفاعلية والثاني أنها مثلت مظاهر تفاعل القرّاء وتجاوبهم مع النص الأدبي والنصوص الموازية.

ولكن عملية القراءة تختلف من قارئ لآخر لاعتبارات كثيرة. وبناء علي ذلك تختلف التجاوبات أو التفاعلات مع النص الأدبي . يبدأ القرّاء من نقطة واحدة وهي النص الأدبي ، وهنا لدي القارئ مهمتين يضـــطلع بهما وفقاً لأصـــحاب نظرية التلقي ، أولهما وهي الإدراك المباشر وثانيهما هي مهمة الاستذهان .

فيبدأ أولاً في مهمة الإدراك المباشـــر حيث " يبدأ القارئ في تفهم الهيكل الخارجي للنص متمثلاً في معطياته اللغوية والأسـلوبية والنتيجة التي يصـل إليها القارئ في هذه المرحلة التفسـيرية لا تسـمي عندهم عملاً فنياً يحسـب للقارئ ؛ لأن العلاقة بين النص وبينه ما زالت مفصـــولة أو معزولة بهذا البناء اللغوي .أما مهمة " الاســـتذهان " أي عمل الذهن والخيال فهي المهمة التي تتشـكل فيها ذاتية القارئ ، ويكتشـف عالماً داخلياً لم يفطن إليه في المرحلة الأولي – فالاسـتذهان جزء أساسي من الخيال الخلاق الذي ينتج وبشكل غير نهائي مواضيع جمالية ، ولا يتم إنجاز ذلك دائماً بصورة مباشرة ، فعندما ينتقل القارئ من مهمته المباشـرة إلي المسـتوي الثاني للقراءة تبدو أمامه فراغات أو غموض أو بقع إبهام عليه أن

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

يستكملها ليكون مشاركاً في صنع المعني وملء هذه الفراغات أو استذهان الغموض هو الهدف الذي ينبغي أن يسعي إليه القارئ [73]

وكما يشارك القارئ في صنع المعني يشارك كذلك في إبداع المتعة الجمالية وتحقيقها حيث يتضمن وظيفة المتعة الجمالية لحظتين ،الأولى يحصل فيها استسلام من الذات للموضوع، أي من القارئ للنص، والثانية تتضمن اتخاذ موقف يؤطر به القارئ وجود الموضوع ويجعله جمالياً وفي هذه اللحظة تتحول المتعة إلي موقف يتبناه المتلقي فيتمثل في سلوكه النماذج المثيرة للإعجاب وينأى عن النماذج المثيرة للاشمئزاز أو يتعاطف مع النماذج المثيرة للشفقة والرحمة .

وبهذا لا تكون المتعة الجمالية غاية في ذاتها ، بل لها وظيفتها العملية في توجيه إدراك المتلقي[74]

وينطبق هذا الأمر علي الرواية التي بين أيدينا من خلال خطوات متتالية بـ

1- يبدأ القارئ الحقيقي في الاستسلام للنص الروائي حتى يتم قراءته ، ويحاول فك شفرات النص ، ويسد ما به من بقع إبهام وغموض يكتنفان النص ، ويكّون وجهة نظر جوالة – كما يسميها إيزر – في الموضوع المطروح .

و"خلال جريان زمن عملية القراءة يلتقي الماضي والمستقبل باستمرار في اللحظة الحاضرة ؛ وتمكن العمليات التركيبية لوجهة النظر الجوالة النص من المرور عبر ذهن القارئ كشبكة من العلاقات تتوسع بشكل دائم ، وهذا أيضاً يضيف بعد الفضاء إلي بعد الزمن لأن تراكم الرؤي و التأليفات يوهمنا بالعمق والاتساع وبالتالي يتكون لدينا الانطباع بأننا حقاً حاضرون في عالم واقعي . [75]

وخلال تكون وجهة النظر الجوالة هذه تتحقق المتعة الجمالية التي من خلالها نتبنى مواقف معينة تجاه النص وتجاه شخوصه وأحداثه.

وفي الرواية (الفيسبوكية) نعبر عن هذه الآراء من خلال أمور مختلفة :-

1- قد نكتفي بأن تضغط علي أيقونة إعجاب " لنعبر عن إعجابنا بالأحداث ، وبطريقة سيرها.ومؤخراً أضافت إدارة(الفيسبوك) أيقونات أخري بجوار " الإعجاب " وهي " التعبير عن الغضب – أو الضحك – أو الحزن" وهو ما لم يكن متوفراً حين نشوء الرواية محل الدراسة.

2- وقد يتخذ القارئ موقفا معبراً أكثر ، فيعلق علي النص .

وهذه التعليقات أخذت مناحي مختلفة في هذه الرواية

أ- تعليقات بسيطة تعبر عن شعور القارئ مثل " رائع – جميلة – أحسنت .....إلخ

ب- تعليقات علي الأحداث نفسها باستفاضة.

جـ- اقتباسات من النص الروائي أعجبت القارئ ، والتي قد تمثل خلاصة النص بالنسبة لهذا القارئ.

د- تعليقات نقدية موضوعية تركز علي اللغة والأحداث معاً وهي نادرة .

وكل هذه التعليقات تمثل نقداً للقراء له سمات خاصة فهو يغلب عليه الذاتية ، وذلك شيء طبعي لأنه ليس من متخصصين .

وجاءت لغته ما بين العربية الفصحى وهذا قليل أو العامية المغربية – باعتبار جنسية الكاتب وكذلك بسبب غلبة القارئ المغربي للرواية ، أو جاءت بلغة فرنسية وذلك أيضاً بسبب البيئة المغربية وأحياناً جاءت بما يطلق عليه " الفرانكو" .

3- قد يأتي دور القارئ موجهاً للأحداث ، فبعد أن تكونت لديه وجهة نظر معينة خلال كل فصل، أصبح يتخيل نفسه محل أبطال الرواية ويتمني لهم حياة بشكل معين ، ويكّون له أفق توقع للأحداث يتمني أن تسير وفقا لها .لذا يقترح علي الكاتب مثل هذه الآراء سواء من خلال استطلاعات الرأي أو حتى بدونها .

4- يصل تجاوب القراء أحياناً إلي الإبداع ، فيعبر عن رؤيته ووجهة نظره وقراءته لمشهد من المشاهد من خلال إدراج صورة تعبر عنها .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

وقد تكرر ذلك بضع مرات في الرواية فأدرجت قارئة صورة ([76])معبرة عن شخصية هدي كما قرأتها هي ، تظهر فيها هدي من الأمام بوجهها بريئة جميلة تحمل ورداً وحباً ، ومن الخلف تمسك فأساً بيدها .وترتدي الأبيض رمز الطهر والنقاء ،وبجوارها يجلس رجل وهو طمأنينة أحد شخصيات الرواية يحمل خلف ظهره وردا أبيض اللون على الرغم أن شكله ليس مهندما ومتألقا مثلها.وهذه قراءة نفسية ركزت علي دواخل الإنسان ، وركزت علي محور هام من محاور الرواية وهدفاً رئيساً لها (وهي كيف تختلف الصورة عن الحقائق).

وقارئ آخر يدرج صورة([77]) لقطة خالد كما وصفها هو وأخرى تدرج صورة للعجوز .

ويتصل بهذا الأمر تصميم بعض القرّاء لغلاف الرواية كما يرونها([78]) ،والتي اختار القراء منها أحد هذه الأغلفة ليمثل الرواية، وهو ما التزم به الكاتب.

وهكذا فإن كل هذه التجاوبات والتفاعلات مع الراوية تثري الراوية وتؤثر في أحداثها ، فلم تكن انطباعية فحسب ، بل مؤثرة وموجهة وخلاقة .

وهذا ما يتوقع من الرواية (الفيسبوكية) التي غرضها في الأساس القراء وعملية التواصل بينهم وبين النصوص الأدبية وبين الكتاب .

هكذا أوقفتنا الرواية (الفيسبوكية) على نوع جديد من المتلقي الذي تحققت فيه صفات ذكرها كثير من النقاد تدور حول دوره الفاعل والإيجابي في إعادة إنتاج النص ،والمشاركة في إبداعه ،ليصبح المتلقي بإزاء الرواية (الفيسبوكية) متلقيا ذا وضعية لا يمكن الاستغناء عنها في عملية الابداع ذاتها ولذا يكرس لنفسه وجودا بنائيا أصيلا في عملية إبداع الرواية (الفيسبوكية)التفاعلية .

الخاتمة :-

تعرضنا في هذا البحث لنمط من أنماط الأدب الرقمي وهو الرواية (الفيسبوكية) كنوع يريد أن يعيش جنباً إلي جنب مع غيره من الأنماط الأخرى التقليدية ، وكنوع يستهدف جمهوراً بعينه يتزايد يوماً بعد يوم .وقد آثرت أن أتناول هذا الموضوع لجدته من جهة ولندرة الدراسات حوله من جهة ثانية ،ولما يبشر به من تطور سريع ونوعي في عالم الرواية خاصة ونحن نعيش الآن زمن الدراسات البينية والكتابة عبر النوعية.

وقد انتهي بحثي هذا إلي ثلة من النتائج منها :

1- الرواية (الفيسبوكية) هي نمط من أنماط الأدب الرقمي ،تستخدم موقع (الفيسبوك) ليكون إطارا لها ، ولنشرها وصناعتها؛ وتأتي كمقابل للأدب المنشور ورقياً ، فالاختلاف يكمن في الشكل وفي التقنيات المختلفة المستخدمة ،فبينما كان هناك الكلمة أضحي هنا الكلمة بجوار الصورة بجوار الصوت ، وبينما كان هناك الكاتب فقط أضحي هنا الكاتب بجوار القارئ. وبينما كان هناك طريق ذو اتجاه واحد أضحي هنا طريق ذو اتجاهين .

2- رغم أن الميلاد الحقيقي للرواية(الفيسبوكية) في الغرب لم يعرف على وجه الدقة غير أنه أصبح من المؤكد أن إرهاصاته لم تتجاوز بعض التجارب الأوكرانية والمجرية وكذلك تجارب لشباب من إنجلترا. ومع ذلك فمن المؤكد أن عبد الواحد استيتو الكاتب المغربي هو صاحب أول تجربة عربية في هذا المضمار.

3- تمثل الصورة خطاباً موازياً لخطاب الكلمة ، وفي حالة الراوية (الفيسبوكية) فهي تعطيها أبعاداً مختلفة وتتكامل معها ،وقد استعان بها الكاتب في الرواية محل الدراسة ووظفها داخل العمل الأدبي لتخدم الرواية وتلتحم مع المتن الروائي.

ولم تكن الصورة أو الصوت مجرد تزيين للرواية ، بل كانت جزءًا أساسيًا منها ، ومكونًا رئيساً لدلالتها .كانت نصوصاً موازية للنص الأساسي، وكانت إبداعاً موازياً لإبداع الكلمة.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

4- اهتمت الراوية (الفيسبوكية) بالقارئ اهتماماً واسعاً وأعادت إليه دوره بقوة ،وعرفتنا على نوع جديد من القراء الذين أضحوا مشاركين في صنع المعنى نفسه وإبداعه. وتمثل دوره في أمور مختلفة منها التعليقات والتعقيبات وكذلك استطلاعات الرأي

5- لجأ الكتاب أصحاب الابداعات (الفيسبوكية) سواء في الغرب أو عندنا إلى نشر رواياتهم ورقيا بعد المرحلة الأولى .وفي هذه المرحلة تفقد الرواية كل الجانب التفاعلي وكذلك الجانب التقني منها ولا يبقى إلا إبداع الكلمة فقط. ونعزو ذلك إلى الرغبة في (البقاء) فالورق هو وسيلة الحفظ الأبدية بينما كل ما هو موجود على الانترنت عرضة للحذف والتغيير كما حدث مع الكاتب الأوكراني.

وبعد،،،، فما هذا إلا جهد مقلّ ولا ندعي فيه الكمال ولكن عذرنا أنا بذلنا فيه قصارى جهدنا ، فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعلم.

ولا نزيد على ما قال عماد الأصفهاني:

"رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده، لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل."

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الملاحق:

ملحق رقم (1)

أولا/ شكل الصفحة الفيسبوكية للروايات.

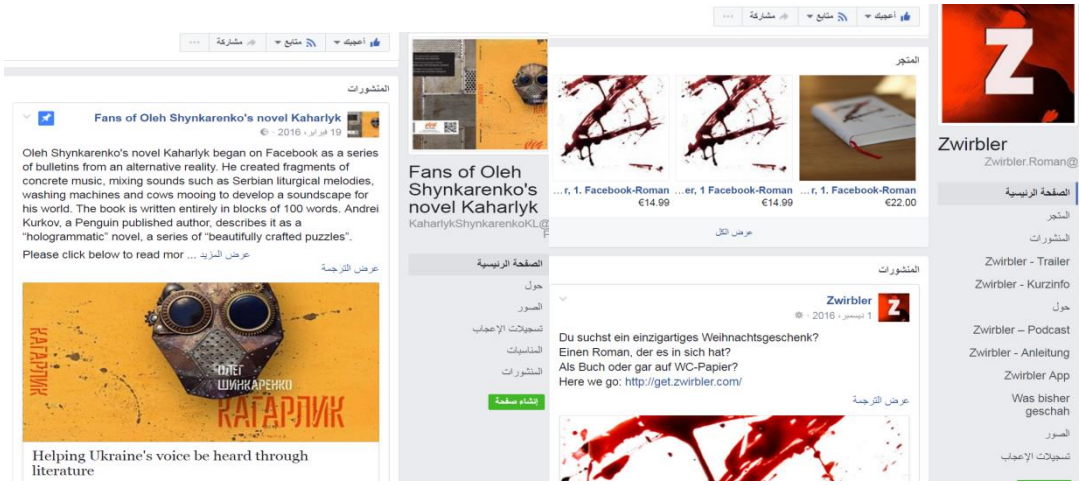

صورة رقم (1) صورة رقم(2)

صورة رقم(3)

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ثانياً/نماذج من الصور التي أدرجها الكاتب والتي تتعلق بأحداث الرواية بشكل مباشر:

مقارنة بين صورة الموناليزا الغربية والزهراليزا المغربية

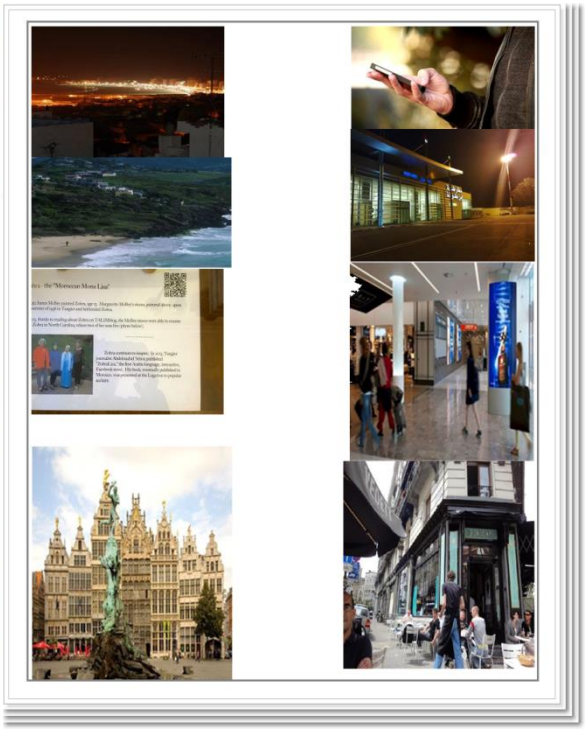

ثالثا/ صور موازية للرواية :

الكاتب أثناء كتابته فصول الرواية

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ملحق رقم(2) (نماذج من استطلاعات الرأي وتفاعلات القراء)

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

تم إنشاء استطلاع رأي بواسطة **على بعد ملمتر واحد فقط - رواية**.
23 مارس، 2013 ·

مع اقتراب الرواية من نهايتها، كما لعلّكم شعرتم، كيف تتوقعون أن تكون هذه النهاية:

سعيدة	97+
نهاية مفتوحة	37+
حزينة	8+

أعجبني · تعليق · مشاركة

25

Mohsin Ben Ardoun مفتوحة لجزء ثاني إنشاء الله
23 مارس، 2013، الساعة 07:41 م · أعجبني · 1

Messi Douieb
part 2 pliizzz abdouuuu
عرض الترجمة
23 مارس، 2013، الساعة 08:35 م · أعجبني · 1

Kaoutar Aboulaich El Ouali قريت تسالييبي لاااااااااا
عرض الترجمة
23 مارس، 2013، الساعة 09:18 م · أعجبني · 1

Fati Fati
khaliha maftouha pour nous ecrire une autre
عرض الترجمة
23 مارس، 2013، الساعة 09:37 م · أعجبني · 1

Daoud Mounir نهاية مفتوحة ...كحال أوضاعنا في البلدان العربية مفتوحة على كل الاحتمالات
23 مارس، 2013، الساعة 09:55 م · أعجبني · 1

Adil Bob لا نريد للرواية ان تنتهي نريد حتى الفصل 50
23 مارس، 2013، الساعة 11:08 م · أعجبني · 1

Kaoutar ID Hajji سعيييييييييدة
23 مارس، 2013، الساعة 11:42 م · أعجبني · 1

Ilias Khamraoui لا نريد أن تنتهي هذه التجربة الرائعة المرجو منك أن تعيد النظر في إنهاء الرواية أو أن تفرحنا بوجود جزء آخر^^
23 مارس، 2013، الساعة 11:56 م · أعجبني · 1

Azeddine Bk في المغرب ليس لدينا النهاية لا في رواياتنا اومسلسلاتنا اوكتاباتنا وهذه تعتبر احدى السلبيات فالمرجوا من السيد عبد الواحد ان يجد نهايةً لروايته لأنه بدئها فيجب ان ينهيها بأي شكل يريده ولا يترك النهاية مفتوحة رجاءاً
24 مارس، 2013، الساعة 12:34 ص · أعجبني · 4

Fatima Ezzahra Bouriss لا أحب النهايات المفتوحة ...و لا أتذكر الروايات التي لا نهاية لها ~
24 مارس، 2013، الساعة 01:28 ص · أعجبني · 3

Khalil Jennane
SI
عرض الترجمة
24 مارس، 2013، الساعة 02:35 ص · أعجبني · 1

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

ملحق رقم(3) إبداعات القراء:

صورة رقم(٢)

وهي صورة لقطة خالد في عيون أحد القراء

صورة رقم(١)

وهي صورة لهدى كما تراها إحدى القارئات

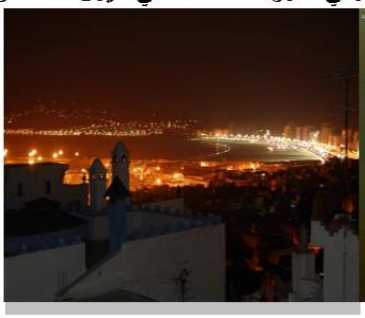

صورة رقم(٤)

طنجة كما تبدو لخالد من نافذة غرفته، كما تخيلتها إحدى القارئات

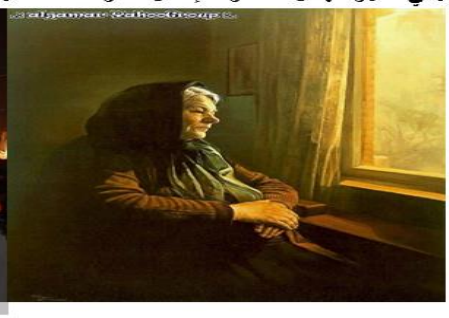

صورة رقم(٣)

صورة "لعزيزة رحمة " وهي شخصية من شخصيات الرواية كما تخيلتها إحدى القارئات بعد رحيل خالد دون إخبارها

نموذج لصور شارك القراء بها بعد نشر الرواية ورقيا:

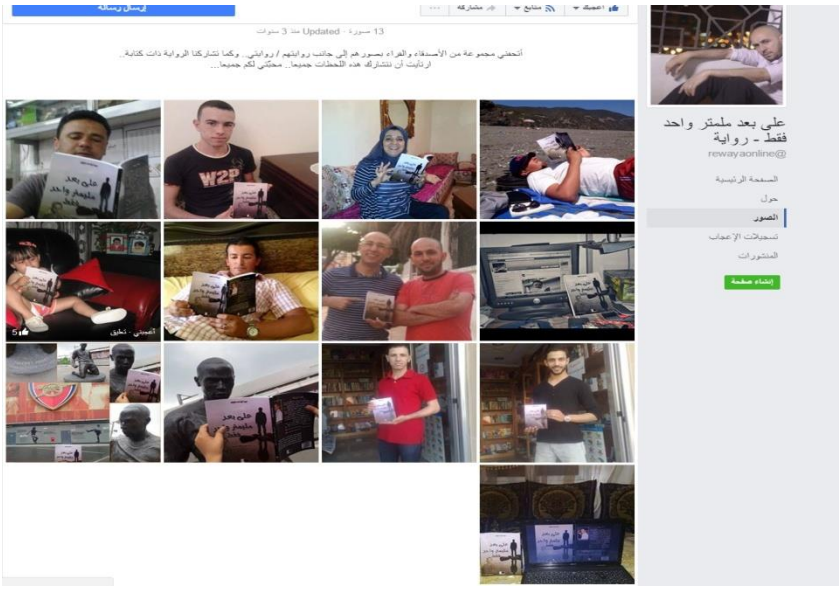

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

"نماذج من تصميم غلاف الرواية والتي جادت بها قريحة القراء"

هذا هو الغلاف الذي وقع الاختيار عليه من قبل القراء ليكون الواجهة الاشهارية للرواية

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

المصادروالمراجع

أولا /المصادر:

عبد الواحد استيتو: رواية علي بعد مليمتر واحد فقط .

ثانيا/ المراجع العربية والمترجمة:

1- (د) إبراهيم ملحم : الأدب والتقنية :عالم الكتب الحديث (إربد- الأردن) : الطبعة الأولي 2013م
2- السيد نجم : النشر الالكتروني : تقنية جديدة نحو آفاق جديد
3- السيد نجم : النشر الالكتروني والإبداع الرقمي :هيئة قصور الثقافة(2010)
4- بشري موسي صالح : نظرية التلقي أصول وتطبيقات :المركز الثقافي العربي : الدار البيضاء ، بيروت ، الطبعة الأولي 2001م
5- د) حسن عوض :أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسئولية المجتمعية لدي الشباب.
6- (د) جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق : الطبعة الأولي (2016): شبكة الألوكة الالكترونية .
7- د/ جميل حمداوي:نظريات القراءة في النقد الأدبي:الطبعة الأولى (2015):مكتبة المثقف
8- سلطان مسفر مبارك : الشبكات الاجتماعية (خطر أمر فرصة) : بحث منشور الكترونيا علي شبكة الالوكة : 1432هـ
9- (د) فاطمة البريكي : فضاءات الإبداع الأدبي في عصر التكنولوجيا الرقمية : العالم العربي للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولي 2008م
10- فرانسيس دواير وديفيد مايك:الثقافة البصرية والتعلم البصري:ت:د/نبيل جاد عزمي: الطبعة الثانية:2015:مكتبة بيروت :القاهرة
11- عبد الواحد محمود عباس : قراءة النص وجمالية التلقي بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا:دار الفكر العربي:الطبعة الأولى:1996
12- عز الدين المناصرة:نحو منهج عنكبوتي تفاعلي:الهيئة العامة لقصور الثقافة: القاهرة:2011
13- فولفانغ إيزر : فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)،ترجمة : د/ حميد الحمداني، مكتبة المناهل
14- محمد سناجلة:رواية الواقعية الرقمية(منشور اليكترونيا)
15- ميشيل ماري: معجم المصطلحات السينمائية:ترجمة: فائز بشور

ثالثا/ المؤتمرات :-

1- (د) أمل نصر الدين عمر ،تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم علي المشروعات : المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني .
2- أبحاث مؤتمر الإسكندرية الثانى للثقافة الرقمي ديسمبر 2011 .

رابعا/ الرسائل العلمية :-

1- أسامة عميرات: نظرية التلقي النقدية وإجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر: رسالة ماجستير :إشراف :أ.د محمد زرمان:2010:جامعة الحاج لخضر بتانة:الجزائر
2- حنان بنت شعشوع : اثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية علي العلاقات الاجتماعية (الفيس بوك وتويتر نموذجاً) رسالة ماجستير في علم الاجتماع .

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

إشراف : د/ أميرة بنت يوسف البدري : جامعة الملك عبد العزيز (قسم الاجتماع):1434هـ

3- صفية علية:آفاق النص الأدبي ضمن العولمة:إشراف: د.علي عالية:رسالة دكتوراه(2015): جامعة محمد خيضر بسكرة

4- فوصفيل عدنان بـ خطابات الفيسبوك وخطاب المثقف (مقارنة سيميائية ثقافية)

رسالة ماجستير : جامعة مولود معمري (الجزائر)

خامسا/ المجلات والمواقع الالكترونية:

1 - http/ about.me /tg . teglasy

2 - www. Face book . com / Zwirbler . Roman

3 -WWW. dw.com /en first – never – blurs- The – line – between and reader la 5 29263g

4 -http : // WWW – heute. De / Z d fheute/ in halt / 11 /0 , 367 2 ,8092811, 00.html

5 -http://www- kurler . at/ kult / 200>4> g.php

6-http : WWW . Wdr3 . de/resonanzen / details / artikel / wdr- 3 reson anzen –4. html

7-http:/www/ kurler . at/ kult / 200>4> g.php

8-https://www.youtube.com/watch?v== Lpzr5xAcgpI snow – Lonely Monday morning

9- http:// WWW. You tube .com / watch ?v = Htse6xm-ppuoml

10-www.youtube.com/watch/v=2cnopphn200

11-www.youtube.com/watch?v=cgt21c4i9k4

12-https://www.theguardian.com/world/ukraine-crisis-protesters-kiev-euromaidan-independence-square/ukraine-crisis-04/mar/2014

13- https://www.amazon.com/Kaharlyk-Oleh-Shynkarenko/dp/0993197256

14- https://www.theguardian.com/books/2016/jun/27/dystopian-ukraine-novel-written-on-facebook-during-protests-gets-english-translation

15-https://en.wikipedia.org/wiki/Kaharlyk_(Shynkarenko_novel)#

Plot_summary

16-https://www.psfk.com/2011/05/young-writers-publish-online-novels-using-facebook-notes-and-text messaging.html

-

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

الهوامش:

[1]) انظر : د/ جميل حمداوي : الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق :الطبعة الأولي 2016م : شبكة الألوكة الالكترونية :ص 91.
وانظر أيضا:صفية علية:آفاق النص الأدبي ضمن العولمة:إشراف: د.علي عالية:رسالة دكتوراه(2015): جامعة محمد خيضر بسكرة

[2]) نفسه:ص10

[3]) د/ فاطمة البريكي : فضاءات الإبداع الأدبي في عصر التكنولوجي الرقمية ،العالم العربي للنشر والتوزيع ، ط1 : دبي2008،ص35

[4]) د/ إبراهيم ملحم " الأدب والتقنية " عالم الكتب الحديث (الأردن) 2016م : ط1 : ص15

[5]) د/ جميل حمداوي :ص 14

[6]) سلطان مسفر مبارك: - الشبكات الاجتماعية (خطر أم فرصة) بحث منشور الكترونياً علي شبكة الألوكة – 1432هـ : ص9

[7]) د/ أمل نصر الدين عمر بـــ تصور مقترح لتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التعلم القائم على المشروعات: المؤتمر الدولي الثالث للتعلم الالكتروني :ص9

[8]) انظر سلطان مسفر ص9

[9]) د/أمل نصر الدين:ص9

[10]) انظر بـ د/ حسن عوض : أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسئولية المجتمعية لدي الشباب ص 4

[11]) السابق (بتصرف) .

[12]) ترجع فكرة إنشاء هذا الموقع في الأساس إلي مارك زوكيربرج Mark zucker berg حيث أخذ علي عاتقه تصميم موقع جديد علي شبكة الإنترنت ليجمع زملاؤه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية) ويمكنهم من تبادل أخبارهم وصورهم وآرائهم ،ولم يعتمد في تصميمه إلي أن يكون موقعا تجاريا يجتذب الإعلانات أو موقع يهتم بنشر الأخبار ، وفي عام 2004م أطلق مارك (الفيسبوك) وكان في البداية عبارة عن شبكة تواصل اجتماعي بين الأصدقاء في جامعة هارفارد حيث اكتسب شعبية واسعة بينهم الأمر الذي شجع Zucker berg علي توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلي المواقع لتشمل طلبة جامعات أخري أو طلبة مدارس ثانوية يسعون إلي التعرف علي الحياة الجامعية، واستمر موقع فيسبوك مقصورا علي طلبة الجامعات والمدارس الثانوية لمدة سنتين ، ثم قرر zucker berg " أن يخطو خطوة أخري للأمام ، وهو أن يفتح أبواب موقعه أمام كل من يرغب في استخدامه ، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع ، إذ ارتفع من 12 مليون مستخدم في شهر ديسمبر من عام 2006 إلي أكثر من 40 مليون مستخدم في بداية عام 2007م ، أما التسمية Face book فمرجعها ينسب إلي اسم الدليل الذي تسلّمه بعض الجامعات الأمريكية لطلابها المستجدين وفيه أسماء وصور زملائهم القدامى ومعلومات مختصرة عنهم حتى لا يشعر المستجدون بالاغتراب .

(1) السيد نجم بـ النشر الالكتروني " تقنية جديدة نحو آفاق جديدة ص 34

[14])هوالدكتور محمد سناجلة:كاتب أردني .صاحب فكرة الرواية الرقمية في الوطن العربي ورئيس اتحاد كتاب الانترنت العرب . استفاد من التقنيات المختلفة لشبكة الانترنت في انتاج أدب عربي يستفيد من ثورة الوسائط.أولى إبداعاته"ظلال الواحد"والتي نشرها على الانترنت عام2001، والتي فازت بجائزة المبدعون العرب في الرواية. وأعقبها عدد من الروايات الرقمية منها "شات(2005)-صقيع(2006)- ظلال العاشق(2016)

(1) (tg) ولد في بودايست ، وعاش في مدريد ودسلدورف بألمانيا وكاليفورنيا ، ودرس المسرح والإعلام ، واشتغل بالصحافة كما ترجم ، لتوماس بيرنهارد ، وكتب النصوص المسرحية والسينمائية وأسس لشركة نشر وإنتاج المسرح والأفلام وكذلك وكالة إعلامية ويدرس الآن في جامعة فينا (قسم الاتصال) انظر : http/ about.me /tg . teglasy

رابط الرواية : www. Face book . com / Zwirbler . Roman

[16])يمكن الرجوع إلى صورة الصفحة في الملحق رقم (1) صورة(1)

[17]) ورد ذلك في حديثة مع إحدي الصحف الأجنبية ورابطها علي الانترنت

WWW. dw.com /en first – never – blurs- The – line – between and reader la 5 29263g

كما كتبت العديد من الصحف الغربية عن تجربته ، يمكن الرجوع إليها من خلال أيقونة موجودة علي صفحة الرواية علي الفيسبوك معنوية بـ Zwirbler in derpresse

ومن هذه الروابط بـ

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

http : // WWW – heute. De / Z d fheute/ in halt / 11 /0 , 367 2 ,8092811, 00.html

http://www- kurler . at/ kult / 200>4> g.php

http : WWW . Wdr3 . de/resonanzen / details / artikel / wdr- 3 reson anzen –4. html http:/www/ kurler . at/ kult / 200>4> g.php

[18]) انظر السابق

[19]) يمكن الاطلاع على تفاصيل هذه الاحتجاجات من خلال الرابط التالي:

/ukraine-crisis-protesters-kiev-euromaidan-independence-square04/mar/2014https://www.theguardian.com/world/

[20]) هذا المقال نشرته الصحفية قبيل ظهور الرواية ،ولكنها نشرت الآن بعد ترجمتها للانجليزية. يمكن الرجوع إليها على أمازون من خلال الرابط التالي 0993197256https://www.amazon.com/Kaharlyk-Oleh-Shynkarenko/dp/

[21]) انظر:https://www.theguardian.com/books/2016/jun/27/dystopian-ukraine-novel-written-on-facebook

-during-protests-gets-english-translation

[22])انظر:https://en.wikipedia.org/wiki/Kaharlyk_(Shynkarenko_novel)#Plot_summary

[23]) انظر : https://www.psfk.com/2011/05/young-writers-publish-online-novels-using-facebook-notes-and-text

-messaging.html

[24]) هو " عبد الوحد استيتو " مغربي الجنسية ، ولد بطنجة (15/ 2/ 1977م)

حاز علي عدد من الجوائز منها :- حاز علي عدد من الجوائز منها : - جائزة اتحاد كتاب المغرب للقصة القصيرة للشباب (2005) ، وجائزة ديوان العرب المصرية للقصة القصيرة للشباب (2005) ، وجائزة ديوان العرب المصرية للقصة القصيرة

[25]) رابط الرواية بـ Www . face book . com/rewaya online

[26])من حوار أجري معه على جريدة الأخبار 2013

[27]) د/ إبراهيم ملحم : الأدب والتقنية (مدخل إلي النقد التفاعلي) : عالم الكتب الحديثة (2013م) : ط 1: صـ26

[28]) انظر:http://www.msahli.com/1mm

[29]) علي بعد مليمتر واحداً صـ 7

[30]) نفسه

[31]) نفسه

[32]) انظر مثلاً : صـ 12- صـ 8

[33]) انظر ص13(أدرجت هذا المقطع كاملا رغم طوله لأهميته).

[34]) نفسه : صـ 17

[35]) نفسه : صـ 22

[36]) الطمأنينة : هو شخصية من شخصيات الرواية ، وهو من المجرمين الذين قابلهم خالد في السجن .

[37]) صـ90

[38]) نفسه : صـ 115

[39]) نفسه : صـ7

[40])نفسه:ص17

[41])نفسه

[42])نفسه:ص60

[43])نفسه:ص63

[44])نفسه:ص89

[45])نفسه:ص101

[46])نفسه:ص118

[47]( ) نفسه :صـ13

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

([48]) نفسة :ص15

[49])نفسه:ص91

[50]) يعنى السينمائيون المهتمون بالسينما بمثل هذه المصطلحات.انظر : معجم المصطلحات السينمائية تحت إدارة ميشيل ماري:ترجمة: فائز بشور

([51]) السيد نجم : النشر الالكتروني والابداع الرقمي : هيئة قصور الثقافة 2010:ص14

[52])انظر في ذلك:سعيد يقطين:من النص إلى النص المترابط،مدخل إلى جماليات الابداع التفاعلي.

كذلك:أ.د فايزة يخلف: الأدب الاليكتروني وسجالات النقد المعاصر (كلية علوم الاعلام والاتصال-الجزائر) :مجلة المخبر/:جامعة بسكرة (الجزائر).

وكذلك،د.زرفاوي عمر:الأدب التفاعلي واتجاهات ما بعد البنيوية :مجلة ثقافات /البحرين:2011

([53]) خطابات الفيسبوك وخطاب المثقف (مقارنة سيميائية ثقافية) فو صفيل عدنان بـرسالة ماجستير : جامعه مولود معمري (الجزائر) :ص82

([54]) السيد نجم : النشر الالكتروني ص49وانظر أيضا :فرانسيس دواير وديفيد مايك:الثقافة البصرية والتعلم البصري:ت:د/نبيل جاد عزمي: الطبعة الثانية:2015 :مكتبة بيروت/القاهرة

([55]) انظر بعضا منها في الملحق رقم 1

[56])انظر الملحق رقم(1)

([57])لسماع الأغنية يمكنك الضغط على الرابط التالي: https://www.youtube.com/watch?v== Lpzr5xAcgpI snow – Lonely Monday morning

([58]) لسماع الأغنية يمكنك الضغط على الرابط التالي: http:// WWW. You tube .com / watch ?v = Htse6xm-ppu

([59]) http:// www. You tube . com / watch ?v= xj9wdrha620

([60]) http://www.youtube.com/watch/v=j21fufbul.4

وانظر كذلك البرومو الاشهاري للرواية http://www.marigha.oml

وكذلك أدرج فيديو لقصر مولاي أحمد الديسوني الحقيقي حيث كانت جولة البطلة في الفصل العاشر:

www.youtube.com/watch/v=2cnopphn200

وأدرج لقطات من فيلم الريح والأسد الذي روى خالد قصته لهدى . وأيضا فيديو يتحدث عن الموناليزا المغربية

www.youtube.com/watch?v=cgt21c4i9k4

[61])حكات بمعنى حكايات .وكلمات الأغنية كلها باللهجة المغربية وهي:

طنجة حكات..

طنجة بكات..

طنجة غنت لي وشكات..

قالت لي هذي الحكاية..

عمرا لي ما وقعات..

قلت لها سمعي يا طنجة..

يا الحبيبة يا المفوّجة..

وخّا يجيو اللي يخونوك..

كاينين ولادك اللي يصونوك.

([62]) بشرى موسى صالح: نظرية التلقي،أصول وتطبيقات:المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء :بيروت:ط1:2001:ص31

([63]) عبد الواحد محمود عباس بـقراءة النص وحمالية التلقي بين المذاهب العربية الحديثة وتراثنا النقدي : ص22 ، وانظر أيضا:

نظرية التلقي النقدية وإجراءاتها التطبيقية في النقد العربي المعاصر:أسامة عميرات: رسالة ماجستير:إ-أ.د محمد زرمان:2010:جامعة الحاج لخضر بتانة:الجزائر

-د/ جميل حمداوي:نظريات القراءة في النقد الأدبي:ط1:2015:مكتبة المثقف.

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548

(64) نفسه : صـ 23

(65) فولفانغ إيزر:فعل القراءة (نظرية جمالية التجاوب في الأدب)ت:د/حميد الحمداني:مكتبة المناهل.د.ت:ص12

(66) د. جميل حمدواي بـ الأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق : صـ28

(67) انظر حنان شعشوع بـ أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية علي العلاقات الاجتماعية:ص26

(1) https://www.face book.com /rewaya on line /?fref=ts

(69) https ://www. Face book .com /reway a on line/? Fref=ts وللمزيد انظر الملحق رقم(2)

(70) https :// www. Facebook .com / rew ay a on line ? frefats(هكذا وردت في النص ولكن الأدق ونحن ماشون)

(71) انظر الملحق رقم(1)

(72) نفسه

(73) عبد الواحد محمود عباس صـ25

(74) نفسه

(75) إيزر فعل القراءة : صـ65

(76) انظر الملحق رقم(3)

(77) انظر الملحق(3)

(78) انظر الملحق(3)

@ 2017 NSP
Natural Sciences Publishing Cor.
ISSN: 2536-9548